تحذير الفضلاء

من خطر الرياء

تأليف

عماد أحمد عبد العظيم

تحذير الفضلاء من خطر الرياء

تأليف
أبي عبد الرحمن
عماد بن أحمد بن عبد العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة ، لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م
رقم الإيداع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنه من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (النساء).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب).

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثمّ أمّا بعد:

فإن الرياء هو الشرك الأصغر، وهو محبط للعمل، كما جاء في الحديث القدسي: قال الله ﷻ: **من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه**»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والعمل إذا خلا من الإخلاص، فلا قيمة له ولا ثواب له في الدنيا والآخرة.

والرياء من الأدواء المهلكة، والأمراض الفاتكة، والخسائر الفادحة، حيث فيه خسارة الدين والآخرة، ولهذا حذر منه المتقون، وخافه الصالحون، ونبه على خطورته الأنبياء والمرسلون، ولم يأمن من مغبته إلا العجزة، والجهلة، والغافلون، فهو الشرك الخفي، والسعي الرديء، ولا يصدر إلا من عبد السوء الكَلِّ المنكود.

والرياء كله دركات، بعضها أسوأ من بعض، وظلمات بعضها أظلم من بعض، وأنواع بعضها أخس وأنكد من بعض، فمنه الرياء المحض، وهو أردأها، ومنه ما هو دون ذلك، ومنه خطرات قد أفلح من دفعها وخلاها، وقد خاب من استرسل معها وناداها.

لذا استعنت بالله ﷻ وقمت بعمل هذه الرسالة فجمعت فيها ما يتعلق بخطر الرياء من كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم، وذكرت جملة من الأحاديث الضعيفة الواردة في ذم الرياء في ذيل البحث وقمت بتخريجها والحكم عليها.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ وآله وأصحابه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الرحمن

عماد بن أحمد بن عبد العظيم

ت : ٠١٠٢٨٣٨٧٣٣٢

تعريف الرياء

الرياء لغة:

الرياء مشتق من الرؤية، والسمعة مشتقة من السماع، فالمرائي يرى الناس ما يطلب به الحظوة عندهم[١].

والرِّياء فمصدر راءيتُه مُراءاةً ورِياءً من رَأْي العين ورِياء الناس[٢].

أما تعريفه اصطلاحا:

قال ابن حجر:

«الرِّيَاء هُوَ: إِظْهَار الْخَيْر لقصد الشُّهْرَة مَعَ إبطان غَيره»[٣].

وعرفه الفيومي فقال:

«هو إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيرا»[٤].

وقال المناوي:

«الفعل المقصود به رؤية الخلق غفلة عن الخالق وعماية عنه»[٥].

قال الجرجاني:

«ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه» «التعريفات» (ص١٥١).

---

(١) «مختصر منهاج القاصدين».

(٢) «جمهرة اللغة» (٢/ ١٠٢).

(٣) «فتح الباري» (١/ ١٢٦).

(٤) «المصباح المنير» (٣٨/ ١٠٥).

(٥) «التعاريف» (ص٣٨٠).

حكم الرياء

الرياء إما أن يكون محرما:

ويكون بالعبادات، أو بغيرها، فإن كان الرياء بالعبادات، فهو حرام والمرائي عند الله ممقوت، فإن المرائي بصلاته وصدقته وحجته، ونحو ذلك، عاص آثم، لأنه يقصد بذلك غير الله تعالى المستحق للعبادة وحده، فالمرائي بذلك في سخط الله، والمعنى في تحريمه وكونه كبيرة وشركا مقتضيا للعن.

وسبب التحريم:

أولا: أن قصدك إياه متبرعا بعبادتك ينبئ عن اعتقادك فيه أنه أقدر على تحصيل أغراضك من الله فرفعت العبد الضعيف العاجز على مولاك القوي القادر.

ثانيا: أن فيه تلبيس على الخلق لإيهامه لهم أنه مخلص مطيع لله تعالى وهو بخلاف ذلك بل التلبيس في الدنيا حرام أيضا حتى لو قضى دين إنسان ليخيل إليه أو إلى غيره أنه متبرع حتى يعتقدوا سخاوته أثم به لما فيه من التلبيس وتملك القلوب بالخداع والمكر[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء:١٤٢).

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ (الماعون:٤ :٧).

---

(١) «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ١٠٥).

وعند مسلم (٢٩٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: **أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»**.

وأما إن كانت المراءاة بغير العبادات:

فقد تكون مباحة: كتسوية العمامة والشعر وتحسين الثوب لئلا تزدريه أعين الناس واحترازا من ألم المذمة وطلبا لراحة الأنس بالإخوان.

وقد تكون طاعة: كما إذا كان متبوعا وعمله المذكور يرغب في اتباعه واستمالة القلوب إليه.

وقد تكون مذمومة: كما إذا حملت على ما لا يجوز أو دعت إلى أمور محظورات وبالجملة فحكمها تابع للغرض المطلوب بها»[1].

أقسام الرياء

اعلم أن الرياء جلي وخفي.

الرياء الجلي:

وهو ما يحمل على العمل ويبعث عليه.

وأما الخفي:

هو ما لا يحمل عليه لكنه يخفف مشقته كمن يعتاد التهجد كل ليلة ويثقل عليه، لكنه إذا نزل به ضيف أو اطلع عليه أحد نشط له وخفف عليه ومع ذلك هو إنما يعمل لله، ولولا رجاء الثواب لما صلى.

---

(١) «مختصر منهاج القاصدين» (٣/ ٨٥).

وأمارة ذلك أنه يتهجد، وإن لم يطلع عليه أحد؛ وأخفى من هذا ما لا يحمل على تسهيل، وتخفيف، ومع ذلك عنده رياء كامن في قلبه ككمون النار في الحجر لا يمكن الاطلاع عليه إلا بالعلامات، وأجلى علاماته أنه يسره اطلاع الناس على طاعته وعبادته، فرب عبد مخلص في عمله يكره الرياء ويذمه فلا يكون عنده منه شيء يحمل على العمل ابتداء ولا دواما، ولكنه إذا اطلع الناس عليه سره ذلك وارتاح له وروح ذلك عن قلبه شدة العبادة عليه، وهذا السرور يدل على رياء خفي إذ لولا التفات القلب للناس لما ظهر سروره عند اطلاعهم، فاطلاعهم مع عدم كراهته له حرك ما كان ساكنا، وصار غذاء للعرق الخفي من الرياء، وحينئذ يحمل على تكلف سبب الاطلاع عليه ولو بالتعريض أو نحوه كإظهار النحول وخفض الصوت ويبس الشفتين وغلبة النعاس الدال على طول التهجد .

وأخفى من ذلك أن يختفي بحيث لا يريد الاطلاع عليه ولا يسره، ولكنه يحب أن يبدأ بالسلام والتعظيم وأن يقابل بمزيد الثناء والمبادرة إلى حوائجه وأن يسامح في معاملته، وأن يوسع له المكان إذا أقبل، ومتى قصر أحد في ذلك ثقل على قلبه لعظمة طاعته التي أخفاها عند نفسه فكأن نفسه تطلب أن يحترم في مقابلتها، حتى لو فرض أنها لم تفعل تلك الطاعات لما كانت تطلب ذلك الاحترام، ومهما لم يكن وجود الطاعة كعدمها في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد قنع بعلم الله تعالى، ولم يكن خاليا عن شوب خفي من الرياء أخفى من دبيب النمل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الشرك أخفى من دبيب النمل»[١].

قال الغزالي: وكل ذلك يوشك أن يحبط الأجر ولا يسلم منه إلا الصديقون[٢].

الفرق بين الرياء والنفاق

الرياء:

إظهار جميل الفعل رغبة في حمد الناس لا في ثواب الله تعالى.

وأما النفاق:

فهو إظهار الإيمان مع إسرار الكفر وسمي بذلك تشبيها بما يفعله اليربوع وهو أن يجعل بجحره بابا ظاهرا وبابا باطنا يخرج منه إذا طلبه الطالب

فليس الرياء من النفاق في شئ فإن استعمل أحدهما في موضع الآخر فعلى التشبه والأصل ما قلناه[٣].

وقد يأتي النفاق بمعنى الرياء كما في قوله ﷺ: **«إِنَّ أَكْثَرَ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا»**[٤].

---

(١) **لا بأس به:** أخرجه وكيع في «الزهد» (٢٩٨)، ومن طريقه الخلال في «السنة» (٥/ ١٢)، وروي مرفوعا ولكنه لا يصح وسيأتي تخريجه.

(٢) «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ١١٤، ١١٥).

(٣) «الفروق اللغوية» (ص٥٤٧).

(٤) **حديث صحيح:** أخرجه أحمد (١١/ ٢١٠)، وغيره.

قال بدر الدين العيني:

«أراد بالنفاق هاهنا الرياء ، لأن كليهما إظهار ما في الباطن»[١].

الفرق بين الرياء والسمعة

الرياء:

بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمد هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها.

والسمعة:

بضم السين المهملة وسكون الميم قال بعضهم هي مشتقة من السماع.

ومعنى السمعة التنويه بالعمل وتشهيره ليراه الناس ويسمعوا به.

والفرق بينهما أن الرياء يتعلق بحاسة البصر والسمعة بحاسة السمع[٢].

ما يرائى به من الطاعات وغيرها

يراءي الناس في دينهم ودنياهم بخمسة أشياء والرياء بالدنيا أخف من الرياء بالأديان فيرائي أهل الدين والدنيا بأبدانهم وأقوالهم وأعمالهم وبزيهم في أبدانهم ولباسهم:

أحدهما:

أن يكون من جهة البدن:

---

(١) «شرح سنن أبي داود» (٣/ ٢٣).

(٢) «عمدة القاري» (٣٣/ ٢٨٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأما رياء أهل الدين: بإظهار النحول والصفار، ليريهم بذلك شدة الاجتهاد، وغلبة خوف الآخرة، وكذلك يرائي بتشعث الشعر، ليظهر أنه مستغرق في هم الدين، لا يتفرغ لتسريح شعره. ويقرب من هذا خفض الصوت، وإغارة العينين، وذبول الشفتين، ليدل بذلك على أنه مواظب على الصوم، فهذا الرياء من جهة البدن لأهل الدين.

وأما أهل الدنيا: فيراؤون بإظهار السمن، وصفاء اللون، واعتدال القامة، وحسن الوجه، ونظافة البدن .

النوع الثاني:

الرياء من جهة الزي:

أما رياء أهل الدين: كالإطراق حالة المشي، وإبقاء أثر السجود على الوجه، وغلظ الثياب، ولبس الصوف، وتشمير الثياب كثيراً، وتقصير الأكمام، وترك الثوب مخرقاً غير نظيف. ومن ذلك لبس المرقعة، والثياب الزرق، تشبهاً بالصوفية مع الإفلاس من صفاتهم في الباطن، ومنه التقنع فوق العمامة، لتنصرف إليه الأعين بالتمييز بتلك العادة . وهؤلاء طبقات، منهم من يطلب المنزلة عند أهل الصلاح، بإظهار التزهد بلبس الثياب المخرقة الوسخة الغليظة، ليرائي بذلك، ولو كلف هذا أن يلبس ثوباً وسطاً نظيفاً مما كان السلف يلبسونه، لكان عنده بمنزلة الذبح، لخوفه أن يقول الناس : قد بدا له من الزهد، وقد رجع عن تلك الطريقة .

وطبقة أخرى: يطلبون القبول عند أهل الصلاح، وعند أهل الدنيا من الملوك والأمراء والتجار، فلو لبسوا الثياب الفاخرة لم تقبلهم القراء أهل الصلاح، ولو لبسوا المخرقة الدنية لازدرتهم الملوك والأغنياء، فهم يريدون

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجمع بين قبول أهل الدين والدنيا، فيطلبون الأثواب الرقيقة، والأكسية الرفيعة والفوط الرفيعة فيلبسونها، وأقل قيمة ثوب أحدهم قيمة ثوب الغنى، ولونه وهيئته لون ثياب الصلحاء، فيلتمسون القبول عند الفريقين . وهؤلاء لو كلفوا لبس خشن أو وسخ، لكان عندهم كالذبح، خوفًا من السقوط في أعين الملوك والأغنياء، ولو كلفوا لبس الرقيق ورفيع الكتان الأبيض ونحو ذلك، لعظم ذلك عليهم، خوفًا من أن تنحط منزلتهم عند أهل الصلاح، وكل مراء بزي مخصوص ثقل عليه الانتقال إلى ما دونه أو فوقه خوفًا من المذمة .

وأما أهل الدنيا: فمراءاتهم بالثياب النفيسة، والمراكب الحسنة، وأنواع التجميل في الملبس والمسكن وأثاث البيت، وهم في بيوتهم يلبسون الثياب الخشنة، ويشتد عليهم أن يروا بتلك المنزلة .

النوع الثالث:

الرياء بالقول:

ورياء أهل الدين: بالوعظ والتذكير وحفظ الأخبار والآثار، لأجل المحاورة، وإظهار غزارة العلم والدلالة على شدة العناية بأحوال السلف، وتحريك الشفتين بالذكر في محضر الناس، وإظهار الغضب للمنكرات بين الناس، وخفض الصوت وترقيقه بقراءة القرآن، ليدل بذلك على الخوف والحزن ونحو ذلك .

النوع الرابع:

الرياء بالعمل:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما أهل الدين: كمرآة المصلى بطول القيام، وتطويل الركوع والسجود، وإظهار الخشوع، ونحو ذلك . وكذلك بالصوم والغزو والحج والصدقة ونحو ذلك .

وأما أهل الدنيا: فمراءاتهم، بالتبختر، والاختيال، وتحريك اليدين، وتقريب الخطى، والأخذ بأطراف الذيل، وإمالة العطفين، ليدلوا بذلك على الحشمة.

النوع الخامس:

المراءاة بالأصحاب والزائرين:

كالذي يتكلف أن يستزير عالمـًا أو عابداً، ليقال: إن فلانـًا قد زار فلانـًا، وإن أهل الدين يترددون إليه، ويتبركون به، وكذلك من يرائي بكثرة الشيوخ، ليقال: لقي شيوخـًا كثيرة، واستفاد منهم، فيباهى بذلك، فهذه مجامع ما يرائي به المراؤون، يطلبون بذلك الجاه والمنزلة في قلوب العباد. ومنهم من يطلب مجرد الجاه، وكم من عابد اعتزل في جبل، وراهب انزوى إلى دير، مع قطع طمعهم من مال الناس، لكنه يحب مجرد الجاه. ومنهم من يكون قصده المال، ومنهم من قصده الثناء وانتشار الصيت[1].

قال العز بن عبد السلام:

الرياء ضربان:

أحدهما: أن لا يريد بتلك الطاعة إلا الناس.

---

(١) انظر «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٦١ ، وما بعدها)، و«مختصر منهاج القاصدين» (٣/ ٨٢، وما بعدها).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والثاني: أن يريد بطاعته الناس ورب الناس وهذا أخف الريائين لأنه أقبل على الله من وجه وعلى الناس من وجه.

وأما الأول:

فإنه إعراض عن الله بالكلية وإقبال على الناس وكلاهما محبط للعمل لقول الله ﷻ: **«أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته لشريكه»**[(١)].

ولا يتصور شرك الرياء لمن عبد الله تعالى تعظيما وإجلالا لأن تعظيمه يمنعه من أن يعصيه بشرك الرياء[(٢)].

الأسباب الحاملة على الرياء

النفوس مجبولة على طلب ما يلائمها من شهواتها ولذاتها ومن أعظم شهواتها التعزير والتوقير ودفع ما يؤلمها وجلب ما يلذ لها.

والنفوس مستشعرة بأن الناس برهم وفاجرهم يعظمون أهل الدين ويثنون عليهم ويتقربون إليهم ببذل أموالهم وأنفسهم في مباشرة خدمتهم واحترامهم حتى الملوك الذين هم أعظم الناس عند الناس فإذا علمت النفوس ذلك مالت إلى أن تتصنع لهم بطاعة الله تعالى ليوقروها ويعظموها ويثنوا عليها ويتقربوا إلى الله ﷻ بخدمتها بالأنفس والأموال والأولاد ويصغوا إليهم إذا قالوا ويطيعوهم إذا أمروا ويعتذروا عنهم إذا أخطؤوا ويكفوا عنهم أذية من آذاهم وعداوة من عاداهم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٢) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للرياء ثلاثة أسباب:

أحدها:

التعظيم والإجلال وهو أعظمها وعنه ينشأ السببان الآخران.

أحدهما:

الطمع فيما في أيدي الناس من المنافع والأموال.

والثاني:

دفع الضرر وذلك على قدر همم الناس فيما يلتمسون.

فمنهم: من لا يؤثر إلا التعظيم والإجلال وإن بذلت له الأموال لم يقبل عليها ولم يلتفت إليها لعلمه بأنه يعظم بتركها ويؤثر الإعراض عنها وكذلك لا يستعين بأحد يدفع الضر تصنعا بأنه مستغن عن الناس إما بقوته على دفعه وإما بتوكله على ربه

ومنهم: من يؤثر بريائه جلب النفع وإن قل.

ومنهم: من يؤثر بريائه دفع الضرر ولا يخلو هذا من قصد التعظيم والتوقير فما من رياء إلا فيه طلب تعظيم وتوقير وقد يكون الرياء ناشئا عن هذه الأسباب الثلاثة[1].

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمثلة الرياء لدفع الضرر والذم

أحدها:

أن يتقدم مع المجاهدين إلى الصف الأول وهو لا يؤثر التقدم معهم لجبنه ولكنه يتقدم خوفا أن يذم بالجبن وقلة الشجاعة فيتقدم معهم دفعا للمذمة.

الثاني:

أن يكون قائما في الصف فتجبن نفسه عن الثبوت فيخاف على نفسه فيثبت لئلا ينسب إلى الجبن والفشل والتعرض لسخط الله تعالى.

ولو غفل عنه أصحابه أو كان بين قوم لا يعرفونه لانهزم فهذا قد تعرض لسخط الله تعالى وإن كان ظاهر فعله أنه مجاهد في سبيل الله.

الثالث:

أن يكون بين قوم يتصدقون بالقدر الكثير من المال ومن عادته أن لا يتصدق وإن تصدق تصدق بالقليل فيخشى أن يبخل وينسب إلى قلة الرحمة فيوافقهم على التصدق بالكثير دفعا لريبة البخل وقلة الرحمة.

وكذلك لو كان من عادته أن لا يتصدق بقليل ولا بكثير فيتصدق من أجلهم بالقليل ليدفع بذلك بعض التبخيل.

الرابع:

أن يحاضر قوما يصلون في الليل أو النهار صلاة لم يعتدها فيخاف أن ينسبوه إلى قلة الرغبة في الخير أو يحضر مع قوم يطيلون الصلاة ويحسنونها فيصنع مثل صنعهم أو دون ذلك على خلاف عاداته دفعا للذم أو بعضه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما يشبه الرياء لمشاركته إياه في العلة وليس برياء أن ينزل به نازلة يجهل حكم الله فيها فيخشى أن ينسب إلى الجهل بذلك الحكم فيترك السؤال عنه خوفا من النسبة إلى الجهل بمثله.

وكذلك أن يسأل الفقيه أو الشيخ من المشايخ عن حكم من أحكام الله فيجيبنا عن ذلك بما لا يعلمانه خوفا أن ينسبا إلى الجهل بمثل ذلك.

وكذلك يخشى أن ينسب إلى قلة المعرفة فيدعي أنه كتب من الأحاديث ما لم يكتبه وسمع منها ما لم يسمعه دفعا للذم[1].

أمثلة الرياء لجلب النفع والطمع فيما في أيدي الناس

الأول:

أن يحاضر من يرجو بره وصلته وإحسانه فيرائيه بطاعة الله تعالى لينيله مارجا منه من البر الصلة.

ولو اطلع منه هذا المرجو على زلته لاغتم لاطلاعه عليها ما لا يغتم لاطلاع غيره خوفا من انقطاع بره وصلته ولو اطلع على عبادته وطاعته لارتاح بذلك وفرح به ما لم يرتح إلى إطلاع غيره ممن لا يرجوه.

الثاني:

أن يكون له من يعامله بالنسيئة والمسامحة والصبر بالثمن الحال فيتصنع له بعبادة الله تعالى وطاعته رغبة في الاستمرار على معاملته ومسامحته وصبره.

---

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٥٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثالث:

الأجير والوكيل يبالغان في النصح وأداء الأمانة طمعا في استمرار التوكيل والإجارة[١].

لا ينبغي ترك العمل المشروع خوف الرياء

قال ابن مفلح:

«مما يقع للإنسان أنه أراد فعل طاعة يقوم عنده شيء يحمله على تركها خوف وقوعها على وجه الرياء، والذي ينبغي عدم الالتفات إلى ذلك، وللإنسان أن يفعل ما أمره الله ﷻ به ورغبه فيه، ويستعين بالله تعالى ، ويتوكل عليه في وقوع الفعل منه على الوجه الشرعي»[٢].

قال النووي:

«لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من أن يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ، ويقصد به وجه الله ﷻ، وذكر قول الفضيل بن عياض رحمه الله : إن ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك قال : فلو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه أكثر أبواب الخير»[٣].

---

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٥٩).

(٢) «الآداب الشرعية» (١/ ٣٣٣).

(٣) «الأذكار» (ص٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن الجوزي:

«فأما ترك الطاعات خوفا من الرياء فإن كان الباعث له على الطاعة غير الدين فهذا ينبغي أن يترك؛ لأنه معصية، وإن كان الباعث على ذلك الدين وكان ذلك لأجل الله ﷻ مخلصا فلا ينبغي أن يترك العمل؛ لأن الباعث الدين، وكذلك إذا ترك العمل خوفا من أن يقال: مراء ، فلا ينبغي ذلك لأنه من مكايد الشيطان»[(١)].

قال إبراهيم النخعي: إذا أتاك الشيطان وأنت في صلاة ، فقال : إنك مراء فزدها طولا ، وأما ما روي عن بعض السلف أنه ترك العبادة خوفا من الرياء ، فيحمل هذا على أنهم أحسوا من نفوسهم بنوع تزين فقطعوا[(٢)].

قال العز بن عبد السلام:

«الشيطان يدعو إلى ترك الطاعات فإن غلبه العبد وقصد الطاعة التي هي أولى من غيرها أخطر له الرياء ليفسدها عليه فإن لم يطعه أوهمه أنه مراء وأن ترك الطاعة بالرياء أولى من فعلها مع الرياء فيدع العمل خيفة من الرياء لأن الشيطان أوهمه أن ترك العمل خيفة الرياء إخلاص والشيطان كاذب في إيهامه إذ ليس ترك العمل خوف الرياء إخلاص وإنما الإخلاص إيقاع الطاعة خالصة لله تعالى دون الناس وقد تترك العمل مخافة الرياء فيوهمك الشيطان أنك مراء بترك العمل لينغص عليك العيش فيما تعمله وفيما تتركه.

---

(١) حكاه عنه ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ٣٣٣).

(٢) «الآداب الشرعية» (١/ ٣٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مثال ذلك: أن يكون في قراءة أو تعليم أو ذكر أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر فيوهمك أنك مراء بذلك فتتركه فيوهمك أنك مراء بالصمت وأن يقال إنما صمت خيفة من الرياء فتغيب عن الناس خوفا من الرياء فيوهمك أنك مراء بالهروب منهم والاعتزال عنهم وأنهم يقولون إنما فر بدينه خوفا من الرياء فتستحلي النفس أن تقول الناس إنما فر بدينه خوف الرياء ولا خلاص لك من مثل ذلك إلا بالكراهة والإباء.

فإن أشكل عليك أمرك فإن وجدت نفسك مائلة إليه من غير كراهة ولا إباء فقد صدقك الشيطان فيما أخبرك به من أنك مراء فإن لم تنفك عن خطرة الرياء ولم يجد من نفسك الكراهة والإباء فإن كان ذلك العمل نفلا فدعه وإن كان فرضا لزمك أن تجاهد نفسك على حسب إمكانك في استحضار نفسك الكراهة والإباء.

وإن دخلت في الفرض على الإخلاص فأوهمك أنك مراء فلا تصغ إليه ولا تلتفت عليه لأنك تحققت الإخلاص وشككت في الرياء واليقين لا يزال بالشك »[1].

أحوال العبد إذا حضره الرياء في شيء من الطاعات

إذا حضر الشيطان الرياء في شيء من الطاعات كالصلاة مثلا فللعبد أربعة أحوال:

إحداهن: أن لا يلتفت عليه ولا يصغي إليه.

---

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٧٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثانية: أن ينتهره ويسبه فتنقض صلاته لأنه اشتغل بسب الشيطان عن مناجاة الرحمن.

الثالثة: أن يجادله ويناظره ويبين له أن يخدعه فهذا أيضا قد اشتغل بمخاصمة الشيطان عن الإقبال على الملك الديان.

الرابعة: أن لا يلتفت إليه ولكن يزيد في تحسين صلاته بخضوعها وخشوعها وإتمام سجودها وركوعها إرغاما للشيطان.

وهذا هو الأفضل لأنه إذا أدمن على ذلك هرب منه الشيطان لأن غرضه بالوسواس وإحضار الرياء أن يفسد عبادة الإنسان فإذا صار إحضاره ووسواسه سببا للتكثير من الطاعة هرب ممن يفعل ذلك لأن سعيه في ذلك سبب لإرغامه بتحسين الطاعة وتكميل العبادة وذلك مرض للرحمن مرغم للشيطان[1].

أوقات الخطرات بالرياء

قال العز بن عبد السلام:

لخطرة الرياء ثلاثة أحوال:

إحداهن:

أن يخطر قبل الشروع في العمل لا ينوي بعمله إلا الرياء فعليه أن يترك العمل إلى أن يستحضر الإخلاص.

---

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٦٩، ٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثانية:

أن يخطر رياء الشرك فيترك ولا يقدم على العمل حتى يمحض الإخلاص.

الثالثة:

أن يخطر في أثناء العمل الخالص فليدفعها ويستمر في العمل فإن دامت الخطرة ولم يجب نفسه إلى الرياء صح عمله استصحابا لنيته الأولى[1].

ما يورثه الرياء من الخصال المذمومة

يورث الرياء خصالا مذمومة منها حب الرياسة والمباهاة بالعلم والعمل والتفاخر بالدين والدنيا ومحبة العلو والتكاثر بالمال وغيره من أمور الدنيا وبالعلم والعمل والتحاسد عليهما من غير منافسة بل خوفا من أن ينال من يحاسده من المنزلة والحمد لا يناله هو ورد الحق على من أمر به أو ناظر فيه لئلا يقال هو أعلم منه وحب الغلبة في المناظرة وترك تعلم من يحتاج إلى تعليمه.

وحب الرياسة: أن يحب التعظيم والإجلال وتسخير العباد والاحتقار بهم وأن لا يرد عليه شيء من أقواله وأن لا يساوى في العلم بأمثاله وأن يصر على الخطأ كي لا تنكسر رياسته وإن وعظ عنف وإن وعظ أنف.

والمباهاة بالعلم: أن يخبر عن نفسه بكثرة الحفظ والمواظبة عليه وكثرة عدد من لقي من المحدثين والمبادرة بالجواب حين يسأل هو أو غيره يريد

---

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص١٠٣).

بذلك كله أن يعلو على غيره وأن يعلمه أنه أعلم منه وإن أخبر بحديث ذكر أنه يعرفه مباهاة.

والمباهاة بالعمل: أن يحاضر من يعمل عملا من أعمال البر كالصلاة والجهاد وغيرهما فيأتي بمثل ما يأتي به ويزيد عليه لا يريد بذلك إلا تعريفه أنه أفضل منه ولو خلا بنفسه لما فعل شيئا من ذلك.

وأما المباهاة بالدنيا: فبأن يزيد على أبناء جنسه بالأبنية والمآكل والمشارب والملابس والمناكح والأثاث والخدم لا يريد بذلك إلا أن يفوق غيره وأن يعرفه أنه أفضل منه في ذلك.

والمفاخرة كالمباهاة وتزيد عليها: بأن يذكر ما فضله به تعظيما لنفسه وتحقيرا لصاحبه مثل أن يقول كم سمعت أنت؟، وهل تحسن شيئا؟، وما تقول في مسألة كذا وكذا؟، أو يقول ما يحسن فلان مثل ما أحسن، ولا قام مقامي قط في حرب ولا في غيره، وكم تحفظ من الحديث؟، ومن لقيت من الشيوخ؟، ومن أدركت من العلماء؟.

والمفاخرة بالدنيا: كقوله أنت فقير ولا مال لك، وكم ربحت؟، وأي شيء ملكت؟، وعبدي، ومولاي أغنى منك.

والتكاثر كالمفاخرة ويزيد عليها: بالتعديد مثل أن يقول سمعت كذا وكذا من الحديث وغزوت وحججت كذا وكذا غزوة وحجة وأدركت كذا وكذا من المشايخ وما أفطرت من كذا وكذا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن ينام بالسحر فإن كان المفاخر المكاثر فطنا يحب أن يحمد بما فاخر به أو كاثر ويخشى أن يذم بالمفاخرة والمكاثرة عرض بالمفاخرة والمكاثرة ليحصل على غرضيه.

وهذه الأخلاق الذميمة يجامع بعضها بعضا ويزيد بعضها على بعض.

ومن الأخلاق الذميمة: الحسد: ويكون مسببا عن الرياء وغيره كما يكون التفاخر والتكاثر كذلك فالحسد أن يتمنى زوال ما فضل الله تعالى به غيره عليه مخافة أن يعتقد الناس فضله عليه وحب الغلبة يكون عن الرياء وغيره فيحب أن يغلب في المناظرة وأن يخطئ خصمه فيها ليظهر صوابه ليعظم بذلك ويوقر أكثر مما يعظم خصمه ولو أصاب خصمه أو ساواه في المعارضة لساءه ذلك ولطال همه وغمه وقد يترك السؤال عما يلزمه تعلمه أو يجيب بما لا يعلمه مخافة أن ينسب إلى الجهل بذلك وهذا على الحقيقة تسميع بالعلم بلسان الحال[1].

علامة الرياء

من أراد أن يعلم من نفسه أنه مراء أو مخلص فعلامة كونه مرائيا أن يحب الحمد على الطاعة ويكره الذم فيفعل الطاعة خوفا من الذم.

وإذا أخلص العمل لله تعالى أو علم علما لا يعلمه الناس لم يقنع بعلم الله منه ذلك وهاج قلبه لمحبة إطلاع الناس عليه، فأحب الناس إليه من يمدحه على ذلك.

---

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٨٠، وما بعدها).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن طالب نفسه بطاعة خفية ثقلت عليه ولم تطاوعه على ذلك ولا تتمنى طاعة لا يعلم بها أحد وينفى الرياء بأن يعمل العبد العمل لا يريد به إلا الله تعالى اقتصارا على علم الله الذي بيده النفع والضر فقد يعمل العمل في السر بجوارحه أو بقلبه كالفكر الذي يهيج البكاء والأحزان فتجزع نفسه من خفاء ذلك عن الناس فتقول له كيف تخفي مثل هذه الفضيلة عن الناس ولو علموا بها لقمت عندهم مقاما عظيما ولا يعلم العبد أن في ذلك ضعة قدره عند ربه حتى يلزم قلبه الإخلاص فيقنع بعلم الله تعالى فإن اطلع عليه منع قلبه من الارتياح إلى اطلاعهم عليه فإن غلبته على الارتياح رد عليها بالكراهة والإباء وامتنع من الركون إليه ولا يزال حذرا حتى يفرغ من العمل فإذا فرغ من العمل منع نفسه من طلب التسميع به فإن كان العمل ظاهرا كتشييع الجنائز وطلب العلم والتطوع يوم الجمعة في المسجد فليوطن نفسه على أن تقنع بعلم الله تعالى ولا ينظر إلى علم من لا يضر ولا ينفع ولا يلتفت إليه[1].

س: تقرر وجه كون الرياء الشرك الأصغر، فما وجه افتراقه من الشرك الأكبر؟.

الجواب:

قال ابن حجر الهيتمي:

«يتضح ذلك بمثال هو أن المصلي حتى يقول الناس: إنه صالح مثلا يكون رياؤه سببا باعثا له على العمل، لكنه في خلال ذلك العمل تارة يقصد به تعظيم الله تعالى، وتارة لا يقصد به شيئا، وفي كل منهما لم يصدر منه مكفر بخلاف

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٨٤، ٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشرك الأكبر، فإنه لا يحصل في هذا إلا إذا قصد بالسجود مثلا تعظيم غير الله تعالى، فعلم أن المرائي إنما نشأ له ذلك الشرك بواسطة أنه عظم قدر المخلوق عنده حتى حمله ذلك التعظيم على أن يركع ويسجد، فكان ذلك المخلوق هو المعظم بالسجود من وجه وهذا هو عين الشرك الخفي لا الجلي وذلك غاية الجهل، ولا يقدم عليه إلا من خدعه الشيطان وأوهم عنده أن العبد الضعيف العاجز يملك من معايشه ومنافعه أكثر مما يملكه الله تعالى، فلذلك عدل بوجهه وقصده إليهم عن الله تعالى، فأقبل يستميل قلبهم فيكله - تعالى - إليهم في الدنيا والآخرة كما مر في الأحاديث: **«اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»**[1]، وهم لا يملكون لأنفسهم شيئا سيما في الآخرة، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾»[2].

الرياء ينقسم إلى درجات متفاوتة في القبح

فأقبحها الرياء في الإيمان:

وهو شأن المنافقين الذين أكثر الله من ذمهم في كتابه العزيز وتوعدهم بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، وهؤلاء قلوا من بعد زمن الصحابة، نعم كثر من هو مثلهم في القبح كالمعتقدين للبدع المكفرة

---

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ١٠٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كإنكار الحشر أو علم الله تعالى ، واعتقاد الإباحة المطلقة مع إظهارهم خلاف ذلك فليس وراء قبيح أحوال هؤلاء شيء.

ويليهم المراءون بأصول العبادات الواجبة:

كأن يعتاد تركها في الخلوة ويفعلها في الملأ خوف المذمة، وهذا أيضا عظيم عند الله تعالى لإنبائه على غاية الجهل وأدائه إلى أعلى أنواع المقت.

ويليهم المراءون بالنوافل:

كأن يعتاد ذلك فيها وحدها خوف الاستنقاص بعدم فعلها في الملإ، وإيثارا للكسل وعدم الرغبة في ثوابها في الخلوة.

ويليهم المراءون بأوصاف العبادات:

كتحسينها وإطالة أركانها، وإظهار التخشع فيها، واستكمال سائر مكملاتها في الملإ، والاقتصار في الخلوة على أدنى واجباتها خوف إيثار ما ذكر في النوافل، فهذا محظور أيضا لأن فيه كالذي قبله تقديم المخلوق على الخالق، وقد يكيد الشيطان فاعله فيزين له أنه إنما يفعل ذلك صيانة لهم عن الوقوع فيه، ولو صدق لصان نفسه عن فوات تلك الكمالات بما يفعله في خلواته؛ فدلت قرائن أحواله على أن باعث ذلك ليس إلا النظر إلى الخلق رجاء محمدتهم لا صيانتهم.

وللمرائي لأجله درجات - أيضا -:

فأقبحها: أن يقصد التمكن من معصية:

كمن يظهر الورع والزهد حتى يعرف به فيولى المناصب والوصايا، وتودع عنده الأموال، أو يفوض إليه تفرقة الصدقات وقصده بكل ذلك الخيانة فيه،

وكمن يذكر أو يعظ أو يعلم أو يتعلم للظفر بامرأة أو غلام، ثم فهؤلاء أقبح المرائين عند الله تعالى، لأنهم جعلوا طاعة ربهم سلما إلى معصيته ووصلة إلى فسقهم وتسوء عاقبتهم.

ويليها: من يتهم بمعصية أو خيانة فيظهر الطاعة والصدقة قصدا لدفع تلك التهمة.

ويليها: أن يقصد نيل حظ مباح من نحو مال أو نكاح، أو غيرهما من حظوظ الدنيا.

ويليها: أن يقصد بإظهار عبادته وورعه وتخشعه ونحو ذلك أن لا يحتقر وينظر إليه بعين النقص، أو أن يعد من جملة الصالحين وفي الخلوة لا يفعل شيئا من ذلك، ومن ذلك أن يترك إظهار النظر في يوم يسن صومه خشية أن يظن به أنه لا اعتناء له بالنوافل ، فهذه أصول درجات الرياء ومراتب أصناف المرائين.

قال الغزالي: وجميعهم تحت مقت الله تعالى وغضبه وهو من أشد المهلكات [1].

دواعي ضعف الرياء، وكسر أسبابه

تضعف دواعي الرياء بأسباب:

منها: تذكير النفس بما يحرمه الله ﷻ من توفيقه أو صلاح قلبه بسبب الرياء.

ومنها: خوف مقت الله تعالى إذا اطلع على قلبه وهو معتقد الرياء.

---

(١) «الآداب الشرعية» (١/ ١١٣).

ومنها: ما يفوته أو ينقص له من ثوابه على الإخلاص.

ومنها: ما ينقص من ثوابه في الآخرة.

ومنها: ما يتعرض له من عقاب الله تعالى وسخطه وعذابه الأليم في الآخرة.

ومنها: أنه لا يأمن أن يعجل الله تعالى بعض العقوبات ولا يمهله فيفضحه ويمقته لمن كان يتحبب إليه برياءه.

ومنها: تقبيح ما يحببه إلى العباد بما يبغضه إلى رب العباد.

ومنها: تزيينه لهم بما يشينه عند الله تعالى.

ومنها: التقرب إليهم بما يبعده عن رحمة الله تعالى ومن بعد عن الله فقد هوى به ريح شؤم المعصية في مكان سحيق وضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا.

ومنها: التحمد إليهم بما يوجب ذمة عند الله تعالى.

ومنها: إرضاؤهم بالتعرض لسخط الله تعالى مع حبوط عمله يوم فقره وفاقته والله لو لم يكن إلا خجلته بين يدي رب العالمين إذا عرض عليه إقباله على الناس وإعراضه عن الله تعالى لكان ذلك من أعظم العقوبات وأوضعها.

ومنها: أن رضا الناس عنه غاية لا تدرك ومطلوب لا يملك فقد يرضي بعضهم ما يسخط الآخرين.

ومنها: أن ما ينال منهم لو حصل له مع تعرضه لها بالآفات لكان من أخسر الخاسرين مع أنه يجهل ما يحصل له من المنزلة في قلوب الناس مما يظهره من أعماله ورياءه ولا يأمن أن يطلعهم الله تعالى على رياءه فيمقتوه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويحرموه ويضروه ولا ينفعوه فيخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

ولأنه إن راآى لدفع الضرر كان ما يناله من ضرر الآخرة أعظم من الضرر الذي راآهم به دفعا له وإن راآهم لجلب نفع كان الذي يفوته من نفع الآخرة أعظم من ذلك النفع وقد يطلعون على ريائه فيفوته النفعان.

وإن راآهم ليمدحوه أو ليعظموه وليوقروه كان ما فاته من مدح الله تعالى في ذلك كله على ريائه فيفوته ذلك كله مع عظيم ما تعرض له من غضب الله تعالى، ومقته وعذابه وعقابه الذي لا يدفع ولا يطاق ونعوذ بالله من سخطه وغضبه وعقابه.

فإذا واظب من رغب في الإخلاص لله تعالى على ما ذكرناه بإحضاره وإدمانه الفكر فيه وتضرع إلى الله تعالى في أن يعينه ويثبته على الإخلاص ويوفقه إليه اضمحل رياؤه وتلاشى شيئا فشيئا فمجته نفسه بما فيه من عظم الضرر وفوات عظيم النفع ولا يزال يتدرج في الإخلاص إلى أن يصير من المخلصين برحمة رب العالمين[1].

(١) «مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ» (ص٦٠، وما بعدها).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أعمال ليست من الرياء في شيء

تحدث الرجل عما تقدم له من العناء في إظهار الإسلام وإعلاء كلمته:

عَنْ السَّائِب بْن يَزِيدَ، قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَالمِقْدَادَ، وَسَعْدًا ﷺ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ: «يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ»[(١)].

قال ابن بطال:

«فيه من الفقه: أن للرجل أن يحدث عما تقدم له من العناء في إظهار الإسلام وإعلاء كلمته، وما نفذ فيه من أعمال البر والموجبات غير النوافل؛ لأنه كان عليهم نصر الرسول وبذل أنفسهم دونه فرضا؛ ليتأسى بذلك متأسٍ ولا يدخل ذلك في باب الرياء؛ لأن إظهار الفرائض أفضل من سترها ليشاد منار الإسلام وتظهر أعلامه، وكان طلحة من أهل النجدة، وثبات القدم في الحرب»[(٢)].

قال ابن حجر:

«وأما تحديث طلحة فهو جائز إذا أمن الرياء والعجب ويترقى إلى الاستحباب إذا كان هناك من يقتدي بفعله»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٦٢).

(٢) «شرح صحيح البخاري» (٥/ ٣٧).

(٣) «فتح الباري» (٦/ ٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من عمل العمل يبتغي به وجه الله، ثم مدحه الناس عليه:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: **«تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»**[(١)].

قال النووي في «رياض الصالحين»: باب ما يتوهم أنه رياء وليس رياء.

قال ابن عثيمين:

«وصورة المسألة التي في الحديث أن الرجل يعمل عملا صالحا لله لا يبالي أعلم به الناس أم لم يعلموا أرأوه أم لم يروه أسمعوه أم لم يسمعوه لكنه لله يعمل خالصا ثم إن الناس يحسدونه على ذلك يقولون فلان كثير الخير فلان كثير الطاعة فلان كثير الإحسان إلى الخلق وما أشبه ذلك فقال تلك عاجل بشرى المؤمن وهو الثناء عليه لأن الناس إذا أثنوا على الإنسان خيرا فهم شهداء الله في أرضه ولهذا لما مرت جنازة من عند النبي ﷺ وأصحابه أثنوا عليها خيرا قال **وجبت** ثم مرت أخرى فأثنوا عليها شرا قال **وجبت** فقالوا يا رسول الله ما وجبت قال **أما الأول فوجبت له الجنة وأما الثاني فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض**[(٢)] فهذا معنى قوله تلك عاجل بشرى المؤمن»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢١).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩).

(٣) «شرح رياض الصالحين» (٦/ ٣٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال - أيضا -:

« والفرق بين هذه وبين الرياء أن المرائي لا يعمل العمل إلا لأجل الناس ليراه الناس فيكون في نيته شرك شرك مع الله غيره وأما هذا فنيته خالصة لله عز وجل ولم يطرأ على باله أن يمدحه الناس أو يذموه لكن الناس يعلمون كما قال الشاعر

ومهما تكن عند امرء من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلمي

يعني أي شيء خلق عند الإنسان يقوم به وإن ظن أن الناس لا يعلمون فإنهم لابد أن يعلموه فإذا علموا بطاعته ومدحوه وأثنوا عليه فهذا ليس برياء هذا عاجل بشرى المؤمن حيث إن الناس أثنوا عليه خيرا ومن أثنى الناس عليه خيرا فحري بأن يكون من أهل الجنة أما المرائي والعياذ بالله فإنه إن صلى يريد من الناس أن يعلموا بذلك إن تكلم بخير أراد من الناس أن يسمعوه ليمدحوه على هذا والفرق بين هذا وبين ما ذكر في حديث أبي هريرة اليوم فرق عظيم نسأل الله أن يعيذنا وإياكم من الرياء»[1].

تحسين الصوت بقراءة القرآن لأجل انتفاع السامعين:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ: **يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ**

(١) «شرح رياض الصالحين» (٦/ ٣٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِزْمَارًا[١] مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[٢].

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: استمع رسول الله ﷺ قراءتي من الليل فلما أصبحت قال: **«يا أبا موسى استمعت قراءتك الليلة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود»**.

قلت: يا رسول الله، لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيرا»[٣].

قال ابن الجوزي:

«وفي هذا جواز تحسين الصوت، وتجويد التلاوة لأجل انتفاع السامعين، ولا يقال إن زيادة التجويد في ذلك رياء لأجل الخلق، إذا كان المقصود اجتذاب نفعهم، فأما الألحان التي يصنعها قراء هذا الزمان فمكروهة عند العلماء، لأنها مأخوذة من طرائق الغناء»[٤].

قال ابن عثيمين:

«قال العلماء وفي هذا دليل على أن الإنسان لو حسن صوته بالقرآن لأجل أن يتلذذ السامع ويسر به فإن ذلك لا بأس به ولا يعد من الرياء بل هذا مما يدعو إلى الاستماع لكلام الله ﷻ حتى يسر الناس به ولهذا يوجد بعض

---

(١) **قال العلماء:** «المراد بال هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء وآل داود هو داود نفسه، وأل فلان قد يطلق على نفسه، وكان داود ﷺ حسن الصوت جدا» «شرح مسلم» (٦/ ٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٩٧)، وغيره بإسناد صحيح.

(٤) «كشف المشكل» (١/ ٢٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الناس إذا ضاق صدره استمع إلى قراءة إنسان حسن القراءة حسن الصوت وهذه متيسرة الآن في أشرطة لبعض القراء الذي لا يتكلفون القراءة وأصواتهم حسنة وأداؤهم حسن إذا استمع الإنسان إليهم لا يكاد يمل لأن كلام الله له تأثير إذا جاء من إنسان حسن الصوت وحسن الأداء لا يمل»[(١)].

وعن أنس، أن أبا موسى الأشعري ﷺ قام ليلة يصلي، فسمع أزواج النبي ﷺ صوته، وكان حلو الصوت، فقمن يسمعن، فلما أصبح، قيل له: إن النساء كن يستمعن، فقال: لو علمت لحبرتكن تحبيرا، ولشوقتكن تشويقا»[(٢)].

رفع الصوت بالقرآن في الليل إذا كان بإخلاص:

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ[(٣)]، إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ[(٤)]، أَوْ قَالَ: العَدُوَّ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ[(٥)]»[(٦)].**

---

(١) «شرح رياض الصالحين» (٣/ ١١٥).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٤٥)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٥) بسند صحيح، وانظر كتابي «أبو موسى الأشعري ﷺ وشيء من سيرته».

(٣) أي رجل ذو حكمة وشجاعة.

(٤) يحتمل أن يكون خيل المسلمين. ومعناه أن أصحابه كانوا رجالة على أقدامهم فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا معهم إلى العدو

(٥) أي إن هذا الحكيم يقول للعدو إذا واجهه إن أصحابي يحبون القتال في سبيل الله لا يبالون يصيبهم في ذلك فانتظروهم حتى يأتوكم.

(٦) أخرجه البخاري (٤٢٣٢)، ومسلم (٢٤٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن حجر:

«وفيه أن رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله إذا لم يؤذ أحدا وأمن من الرياء»(١).

إظهار القوة بالعدة والسلاح أمام الكفار إرهابا لهم:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ **«أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاَثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ»**(٢).

قال ابن حجر:

«ويؤخذ منه جواز إظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك للكفار إرهابا لهم ولا يعد ذلك من الرياء المذموم وفيه جواز المعاريض بالفعل كما يجوز بالقول وربما كانت بالفعل أولى»(٣).

وقال عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ: «أَمَا وَاللهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ»، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ: «فَمَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا(٤) بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ»، ثُمَّ

---

(١) «فتح الباري» (٣/ ٤٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٦٠٢)، ومسلم (١٢٦٤).

(٣) «فتح الباري» (٧/ ٤٨٧).

(٤) من المراءاة وهي إظهار الأمر على خلاف ما هو عليه أي أظهرنا لهم به القوة ونحن في حال ضعف، وقيل: أي: أريناهم بذلك أنا أقوياء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ: «شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلاَ نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ»(١).

قال ابن حجر:

«استشكل قول عمر: «راءينا» مع أن الرياء بالعمل مذموم؟.

والجواب:

أن صورته وإن كانت صورة الرياء لكنها ليست مذمومة لأن المذموم أن يظهر العمل ليقال إنه عامل ولا يعمله بغيبة إذا لم يره أحد وأما الذي وقع في هذه القصة فإنما هو من قبيل المخادعة في الحرب لأنهم أوهموا المشركين أنهم أقوياء لئلا يطمعوا فيهم وثبت أن الحرب خدعة»(٢).

الإخبار عن الأعمال الصالحة والأوراد عند أمن الرياء:

عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو المَلِيحِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، وَصَارَتِ الوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: «**أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**خَمْسًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**سَبْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**تِسْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**إِحْدَى عَشْرَةَ**»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ شَطْرَ الدَّهْرِ، صُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٠٥).

(٢) «فتح الباري» (٣/ ٤٧٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٨٠) واللفظ له، وهو عند مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن حجر:

«وفيه جواز الأخبار عن الأعمال الصالحة والأوراد ومحاسن الأعمال ولا يخفى أن محل ذلك عند أمن الرياء»(١).

رفع الصوت عند إنكار المنكر:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتْ بَرِيرَةُ، فَقَالَتْ: إِنِّي كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً وَأُعْتِقَكِ، فَعَلْتُ، وَيَكُونَ وَلاَؤُكِ لِي، فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلاَءُ لَهُمْ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: **«خُذِيهَا، فَأَعْتِقِيهَا، وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلاَءَ، فَإِنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»**، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، فَقَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَعْتِقْ يَا فُلاَنُ وَلِيَ الوَلاَءُ، إِنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»**(٢).

قال ابن حجر:

«وفيه جواز رفع الصوت عند إنكار المنكر وأنه لا بأس لمن أراد أن يشتري للعتق أن يظهر ذلك لأصحاب الرقبة ليتساهلوا له في الثمن ولا يعد

---

(١) «فتح الباري» (٤/ ٢٢٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٦٣)، ومسلم (١٥٠٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذلك من الرياء»[١].

(١) «فتح الباري» (٥/ ١٩٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذم الرياء في القرآن الكريم

الرياء من صفات المنافقين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء:١٤٢).

قال السعدي:

«﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ أي: هذا الذي انطوت عليه سرائرهم وهذا مصدر أعمالهم، مراءاة الناس، يقصدون رؤية الناس وتعظيمهم واحترامهم ولا يخلصون لله، فلهذا ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ لامتلاء قلوبهم من الرياء، فإن ذكر الله تعالى وملازمته لا يكون إلا من مؤمن ممتلئ قلبه بمحبة الله وعظمته»(١).

الرياء سبب هلاك المنافقين وعذابهم:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (التوبة:٤٩).

قال السعدي:

«أي: ومن هؤلاء المنافقين من يستأذن في التخلف، ويعتذر بعذر آخر عجيب، فيقول: ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ في التخلف ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ في الخروج، فإني إذا خرجت، فرأيت نساء بني الأصفر لا أصبر عنهن، كما قال ذلك الجد بن قيس.

---

(١) «تفسير السعدي» (ص٢١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومقصوده -قبحه اللّه- الرياء والنفاق بأن مقصودي مقصود حسن، فإن في خروجي فتنة وتعرضا للشر، وفي عدم خروجي عافية وكفا عن الشر.

قال اللّه تعالى مبينا كذب هذا القول: ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ فإنه على تقدير صدق هذا القائل في قصده، فإن في التخلف مفسدة كبرى وفتنة عظمى محققة، وهي معصية اللّه ومعصية رسوله، والتجرؤ على الإثم الكبير، والوزر العظيم، وأما الخروج فمفسدة قليلة بالنسبة للتخلف، وهي متوهمة، مع أن هذا القائل قصده التخلف لا غير، ولهذا توعدهم اللّه بقوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ليس لهم عنها مفر ولا مناص، ولا فكاك، ولا خلاص»[1].

الرياء سبب في العذاب في نار جهنم:

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ (الماعون٤: ٧).

قال الطبري:

«الذين هم يراءون الناس بصلاتهم إذا صلوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب، وإنما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم، فيكفون عن سفك دمائهم، وسبي ذراريهم، وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، يستبطنون الكفر، ويُظهرون الإسلام، كذلك قال أهل التأويل»[2].

---

(١) «تفسير السعدي» (ص٣٣٩).

(٢) «تفسير الطبري» (٢٤/ ٦٣٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال القرطبي:

«أي يري الناس أنه يصلي طاعة وهو يصلي تقية؛ كالفاسق، يرى أنه يصلي عبادة وهو يصلي ليقال: إنه يصلي. وحقيقة الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة، وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس»[١].

لا يقبل الله صدقات من رائي بها الناس:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة:٢٦٤).

قال ابن كثير:

«أي: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، كما تبطل صدقة من راءى بها الناس، فأظهر لهم أنه يريد وجه الله وإنما قصده مدح الناس له أو شهرته بالصفات الجميلة، ليشكر بين الناس، أو يقال: إنه كريم ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية، مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه»[٢].

قال السعدي:

«أي: أنتم وإن قصدتم بذلك وجه الله في ابتداء الأمر، فإن المنة والأذى مبطلان لأعمالكم، فتصير أعمالكم بمنزلة الذي يعمل لمراءاة الناس ولا يريد

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٢٠/ ٢١٢).

(٢) «تفسير ابن كثير» (١/ ٦٩٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به الله والدار الآخرة، فهذا لا شك أن عمله من أصله مردود، لأن شرط العمل أن يكون لله وحده وهذا في الحقيقة عمل للناس لا لله، فأعماله باطلة وسعيه غير مشكور، فمثله المطابق لحاله: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ وهو الحجر الأملس الشديد ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ﴾ أي: مطر غزير ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ أي: ليس عليه شيء من التراب، فكذلك حال هذا المرائي، قلبه غليظ قاس بمنزلة الصفوان، وصدقته ونحوها من أعماله بمنزلة التراب الذي على الصفوان، إذا رآه الجاهل بحاله ظن أنه أرض زكية قابلة للنبات، فإذا انكشفت حقيقة حاله زال ذلك التراب وتبين أن عمله بمنزلة السراب، وأن قلبه غير صالح لنبات الزرع وزكائه عليه، بل الرياء الذي فيه والإرادات الخبيثة تمنع من انتفاعه بشيء من عمله، فلهذا ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ من أعمالهم التي اكتسبوها، لأنهم وضعوها في غير موضعها وجعلوها لمخلوق مثلهم، لا يملك لهم ضررا ولا نفعا وانصرفوا عن عبادة من تنفعهم عبادته، فصرف الله قلوبهم عن الهداية، فلهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ »[1].

قال القرطبي:

«مثل الله تعالى الذي يمن ويؤذي بصدقته بالذي ينفق ماله رئاء الناس لا لوجه الله تعالى، وبالكافر الذي ينفق ليقال جواد وليثنى عليه بأنواع الثناء. ثم مثل هذا المنفق أيضا بصفوان عليه تراب فيظنه الظان أرضا منبتة طيبة، فإذا أصابه وابل من المطر أذهب عنه التراب وبقي صلدا، فكذلك هذا المرائي. فالمن والأذى والرياء تكشف عن النية في الآخرة فتبطل الصدقة كما يكشف الوابل عن الصفوان، وهو الحجر الكبير الأملس. وقيل: المراد بالآية إبطال

(١) «تفسير السعدي» (ص١١٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفضل دون الثواب، فالقاصد بنفقته الرياء غير مثاب كالكافر، لأنه لم يقصد به وجه الله تعالى فيستحق الثواب. وخالف صاحب المن والأذى القاصد وجه الله المستحق ثوابه - وإن كرر عطاءه - وأبطل فضله. وقد قيل: إنما يبطل المن ثواب صدقته من وقت منه وإيذائه، وما قبل ذلك يكتب له ويضاعف، فإذا من وآذى انقطع التضعيف، لأن الصدقة تربى لصاحبها حتى تكون أعظم من الجبل، فإذا خرجت من يد صاحبها خالصة على الوجه المشروع ضوعفت، فإذا جاء المن بها والأذى وقف بهناك وانقطع زيادة التضعيف عنها، والقول الأول أظهر والله أعلم»[1].

قال ابن بطال:

«والرياء يبطل الصدقة وجميع الأعمال، لأن المرائى إنما يعمل من أجل الناس ليحمدوه على عمله، فلم يحمده الله تعالى حين رضى بحمد الناس عوضًا عن حمد الله وثوابه، وراقب الناس دون ربه»[2].

الرياء يذهب بهاء العمل ويحبط أجر صاحبه:

قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة:٢٦٦).

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٣/ ٣١٢).

(٢) «شرح صحيح البخاري» (٣/ ٤٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الطبري:

«ثم قال جل ثناؤه: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾، يعني أنّ صاحب الجنة أصابه الكبر ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ صغارٌ أطفال ﴿فَأَصَابَهَآ﴾ يعني: فأصاب الجنة ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾، يعني بذلك أنّ جنته تلك أحرقتها الريح التي فيها النار، في حال حاجته إليها، وضرورته إلى ثمرتها بكبره، وضعفه عن عمارتها، وفي حال صغر ولده وعجزه عن إحيائها والقيام عليها. فبقي لا شيء له، أحوج ما كان إلى جنته وثمارها، بالآفة التي أصابتها من الإعصار الذي فيه النار.

يقول: فكذلك المنفق ماله رياء الناس، أطفأ الله نوره، وأذهب بهاء عمله، وأحبط أجره حتى لقيه، وعاد إليه أحوج ما كان إلى عمله، حين لا مُسْتَعْتَبَ له، ولا إقالة من ذنوبه ولا توبة، واضمحل عمله كما احترقت الجنة التي وصف جل ثناؤه صفتها عند كبر صاحبها وطفولة ذريته أحوجَ ما كان إليها فبطلت منافعها عنه»[1].

وقال تعالى ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر: ١٠).

---

(١) «تفسير الطبري» (٥/ ٥٤٣).

قال ابن كثير:

«قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: قال مجاهد، وسعيد بن جُبَيْر، وشَهْر بن حَوْشَب: هم المراؤون بأعمالهم، يعني: يمكرون بالناس، يوهمون أنهم في طاعة الله، وهم بُغَضَاء إلى الله ﷻ، يراؤون بأعمالهم»[1].

الرياء من أخلاق المشركين:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ (الأنفال:٤٧).

قال الطبري:

«تأويل الكلام إذًا: ولا تكونوا، أيها المؤمنون بالله ورسوله، في العمل بالرياء والسمعة، وترك إخلاص العمل لله، واحتساب الأجر فيه، كالجيش من أهل الكفر بالله ورسوله الذين خرجوا من منازلهم بطرًا ومراءاة الناس بزّيهم وأموالهم وكثرة عددهم وشدة بطانتهم ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يقول: ويمنعون الناس من دين الله والدخول في الإسلام، بقتالهم إياهم، وتعذيبهم من قدروا عليه من أهل الإيمان بالله ﴿وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾، من الرياء والصدِّ عن سبيل الله، وغير ذلك من أفعالهم﴿مُحِيطٞ﴾، يقول: عالم بجميع ذلك، لا يخفى عليه منه شيء، وذلك أن الأشياء كلها له متجلّية، لا يعزب عنه منها شيء، فهو لهم بها معاقب، وعليها معذِّب»[2].

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٥٣٨).

(٢) «تفسير الطبري» (١٣/ ٥٨١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المرائي خاسر لدنياه وأخراه:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠).

قال السعدي:

« أي: ﴿قُلْ﴾ يا محمد للكفار وغيرهم: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ أي: لست بإله، ولا لي شركة في الملك، ولا علم بالغيب، ولا عندي خزائن الله، ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ عبد من عبيد ربي، ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ﴾ أي: فضلت عليكم بالوحي، الذي يوحيه الله إلي، الذي أجله الإخبار لكم: أنما إلهكم إله واحد، أي: لا شريك له، ولا أحد يستحق من العبادة مثقال ذرة غيره، وأدعوكم إلى العمل الذي يقربكم منه، وينيلكم ثوابه، ويدفع عنكم عقابه. ولهذا قال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ وهو الموافق لشرع الله، من واجب ومستحب، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ أي: لا يرائي بعمله بل يعمله خالصا لوجه الله تعالى، فهذا الذي جمع بين الإخلاص والمتابعة، هو الذي ينال ما يرجو ويطلب، وأما من عدا ذلك، فإنه خاسر في دنياه وأخراه، وقد فاته القرب من مولاه، ونيل رضاه»[1].

قال الشنقيطي:

«قال جماعة من أهل العلم. أي لا يرائى الناس في عمله، لأن العمل بعبادة الله لأجل رياء الناس من نوع الشرك، كما هو معروف عند العلماء أن الرياء

---

(١) «تفسير السعدي» (ص٦٢١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أنواع الشرك. وقد جاءت في ذلك أحاديث مرفوعة. وقد ساق طرفها ابن كثير في تفسير هذه الآية. والتحقيق أن قوله: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، أعم من الرياء وغيره، أي لا يعبد ربه رياء وسمعة، ولا يصرف شيئًا من حقوق خالقه لأحد من خلقه»[1].

الرياء من الأخلاق الذميمة التي يوسوس الشيطان بها إلى أتباعه:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾ (النساء:٣٨).

قال السعدي:

«ثم أخبر عن النفقة الصادرة عن رياء وسمعة وعدم إيمان به فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ أي: ليروهم ويمدحوهم ويعظموهم ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ﴾ أي: ليس إنفاقهم صادرا عن إخلاص وإيمان بالله ورجاء ثوابه. أي: فهذا من خطوات الشيطان وأعماله التي يدعو حزبه إليها ليكونوا من أصحاب السعير. وصدرت منهم بسبب مقارنته لهم وأزهم إليها فلهذا قال: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾ أي: بئس المقارن والصاحب الذي يريد إهلاك من قارنه ويسعى فيه أشد السعي»[2].

المرائي محروم من السجود يوم القيامة:

---

(١) «أضواء البيان» (٤/ ٣٣٤).

(٢) «تفسير السعدي» (ص١٧٨).

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم:٤١: ٤٢).

قال ابن بطال:

«حجة لمن خالفنا، لأنهم إنما يدعون إلى السجود تبكيتًا لهم، إذ أدخلوا أنفسهم بزعمهم في جملة المؤمنين الساجدين في الدنيا وعلم الله منهم الرياء في سجودهم، فدعوا في الآخرة إلى السجود كما دعى المؤمنون المحقون، فتعذر السجود عليهم وعادت ظهورهم طبقًا واحدًا، وأظهر الله عليهم نفاقهم؛ فأخزاهم وأوقع الحجة عليهم، فلا حجة في هذه الآية لهم»[1].

❁ ❁ ❁

(١) «شرح صحيح البخاري» (١٠/٤٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذم الرياء في السنة

الرياء يحبط العمل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»**[1].

قال النووي: باب من أشرك في عمله غير الله وفي نسخة باب تحريم الرياء.

قال القرطبي:

«ويلي هذا في الرتبة الإشراك في العبادة، وهو الرياء. وهو أن يفعل شيئا من العبادات التي أمر الله تعالى بفعلها له لغير الله، وهذا هو الذي سيق الحديث لبيان تحريمه، وأنه محبط للأعمال، لهذا أشار بقوله: **«من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشريكه»** وهذا هو المسمى بالرياء، وهو على الجملة محبط للأعمال، وضده الإخلاص، وهو من شرط صحَّة العبادات، والقرب»[2].

قال ابن عثيمين:

«وفي هذا دليل على أن الرياء إذا شارك العبادة فإنها لا تقبل فلو أن الإنسان صلى أول ما صلى وهو يرائي الناس لأجل أن يقولوا فلان ما شاء الله يتطوع يصلي ويكثر الصلاة فإنه لا حظ له في صلاته ولا يقبلها الله عز وجل حتى لو أطال ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها وصار لا يتحرك وصارت عينه في

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٢) «المفهم» (٢١/ ١٤٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

موضع سجوده فهي غير مقبولة لماذا؟، لأنه أشرك مع الله غيره يصلي لله والناس، الله غني عن عبادته سبحانه وتعالى لا تقبل .

كذلك رجل تصدق صار يمشي على الفقراء ويعطيهم لكنه يرائي الناس من أجل أن يقولوا: فلان والله ما شاء الله رجل جواد كريم يتصدق فهذا أيضا لا يقبل منه وإن أنفد ماله كله لأن الله يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عما أشرك فيه معي غيري تركته وشركه وعلى هذا فقس لكن إن طرأ الرياء على الإنسان يعني رجل مخلص شرع في الصلاة ثم صار في قلبه شيء من الرياء فهذا إن دافعه فلا يضره لأن الشيطان يأتي للإنسان في عبادته التي هو مخلص فيها من أجل أن يفسدها عليه بالرياء هذا لا يضر ولا ينبغي أن يكون ذليلا أمام ما يلقيه الشيطان من الرياء بل يجب أن يصمد وأن يستمر في عبادته لا يقول والله أنا صار معي رياء أخاف أن تبطل لا بل يستمر والشيطان إذا دحرته اندحر من شر الوسواس الخناس الذي يخنس ويولي مدبرا إذا رأى العزيمة فأنت أعزم ولا يهمك هذا لا يضرك أما إذا طرأ عليه الرياء بعد أن بدأ الصلاة مخلصا لله ثم طرأ عليه الرياء واستمر استمر على الرياء والعياذ بالله فإنها تبطل الصلاة كلها من أولها إلى أخرها لأنها أي الصلاة إذا بطل آخرها بطل أولها فالحذر الحذر من الرياء والحذر الحذر من ترك العبادة خوفا من الرياء لأن بعض الناس أيضا يأتيه الشيطان يقول له لا تقم تصلي لا تقرأ صار هذا رياء لا يكن عليك السكينة والوقار هذا رياء من أجل ماذا ؟ من أجل أن يصده عن هذا العمل الصالح فعلينا ألا ندع للشيطان مجالا يفعل يقدم يصلي يكون عليه السكينة والوقار ولا يضرنا هذا وهو إذا كافح الشيطان ولم يبال به ففي النهاية يخنس يخنس الشيطان ويتراجع ويتقهقر فالإنسان في الحقيقة محاط بأمرين أمر قبل الإقدام على العبادة يثبطه الشيطان يقول لا تعمل هذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رياء ترى الناس يمدحونك وأمر ثاني بعد أن يشرع في العبادة يأتيه الشيطان أيضا فعليه أن يدحض الشيطان وأن يستعيذ بالله منه وأن يمض في سبيله وألا يفتر»[١].

المرائي يفضحه الله، ويبين عيبه للناس في الدنيا والآخرة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ»**[٢].

وعَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ»**[٣].

قال النووي:

«قال العلماء معناه من راءى بعمله وسمعه الناس - ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه»[٤].

---

(١) «شرح رياض الصالحين» (٣/ ٤١٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧).

(٤) «شرح مسلم» (١٨/ ١١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن عثيمين:

«يعني من عمل عملا ليراه الناس ويمدحوه عليه فإن الله تعالى يرائي به ويبين عيبه للناس ويفضحه والعياذ بالله حتى يتبين أنه يرائي وفي هذا الحديث التحذير العظيم من الرياء وأن المرائي مهما كان ومهما اختفى لابد أن يتبين والعياذ بالله لأن الله تعالى تكفل بهذا من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به»[(١)].

وعن حُجْر بْن الْحَارِثِ الْغَسَّانِيّ، مِنْ أَهْلِ الرَّمْلَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ الْكِنَانِيِّ، وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الرَّمْلَةِ، أَنَّهُ شَهِدَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، قَالَ لِبَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ[(٢)] يَوْمَ قُتِلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ[(٣)]: يَا

---

(١) «شرح رياض الصالحين» (٣/ ٤١٥).

(٢) بشير بن عقربة، بفتَح أوله وكسر المعجمة، جهني، كنيته أبو اليمان، له ولأبيه صحبة، وقد جزم كثير بأن اسمه بشر. قلنا: ترجم له البخاري فيمن اسمه بشر، ونقل ابن السكن عنه أنه قال: بشر أصح. وقال الحافظ في «الإصابة»: سماه محمد بن المبارك عن حجر بن الحارث بشراً، وقال سعيد بن منصور: بشير بن عقربة.

(٣) وكان قتل عمرو بن سعيد على يد عبد الملك بن مروان، عندما قال له عمرو بن سعيد: إن أباك وعدني أن يجعل لي الأمر بعده فبايع لك ولعبد العزيز إن كان بعدك، فاجعل لي العهد بعدك، فقال له – عبد الملك – : يا لطيم الشيطان أو أنت تصلح للخلافة: أنت ذو كبر وجبن وسرف وعجب وإفك ظاهر، لا ولا كرامة ولا نعمة عين فانخزل عنه وأتى دمشق ودعا إلى نفسه، وكان سخيا، فبويع وأغلق أبواب المدينة واستعد للحصار، فرجع عبد الملك وترك وجهه ذلك، فحاصره وجعل يرسل إليه ويعده ويرفق به ويحلف له ليولنيه عهده، فقبل ذلك وسكن إليه وخرج إلى عبد الملك، فيقال إنه دخل عليه وهو في قصر =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَبَا الْيَمَانِ، إِنِّي قَدِ احْتَجْتُ الْيَوْمَ إِلَى كَلَامِكَ، فَقُمْ فَتَكَلَّمْ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً، أَوْقَفَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ**[(١)]»[(٢)].

وفي رواية: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَذَكَرُوا الرِّيَاءَ، فَقَالَ رَجُلٌ يُكْنَى بِأَبِي يَزِيدَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ**»[(٣)].

حرمان أهل الرياء من السجود لله يوم القيامة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً[(٤)]، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا[(٥)]**»[(٦)].

= كان في عسكره وأصحابه مطيفون به فقتله من يومه» أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٢/ ٢٢٣) بإسناد حسن.

(١) أي: موقفاً يجزيه فيه جزاء الرياء والسمعة، أو يظهر فيه رياءه وسمعته، أو موقفاً يظهر له فيه أنه كرامة ويكون فيه فضيحة يسمع بها الخلق، والله تعالى أعلم.

(٢) **حديث حسن:** أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٢٩)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» (١/ ١٥٩)، وإسناده حسن لحال حجر بن الحارث، وعبد الله بن عوف الكناني من رجال روى عنهما جمع، وذكرهما ابن حبان في «الثقات».

(٣) أخرجها أحمد (٢/ ٢١٢)، وغيره بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

(٤) يسمع به الناس ويذيعوا صيته.

(٥) كالصحيفة الواحدة فلا ينثني للسجود ولا يقدر عليه.

(٦) أخرجه البخاري (٤٩١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من قاتل رياء فليس في سبيل الله :

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الرَّجُلُ: **يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ»**[١].

وفي رواية:

قَالَ أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَاءَ رَجُلٌ[٢] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ[٣]، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ[٤]، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ[٥]، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: **«مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ»**[٦].

قال ابن دقيق العيد:

«في الحديث دليل على وجوب الإخلاص في الجهاد وتصريح بأن القتال للشجاعة والحمية والرياء خارج عن ذلك، فأما الرياء: فهو ضد الإخلاص بذاته لاستحالة اجتماعهما - أعني أن يكون القتال لأجل الله تعالى ويكون بعينه لأجل الناس»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٥٨)، ومسلم (١٩٠٤).

(٢) قيل هو لاحق بن ضميرة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أي من أجل الغنيمة.

(٤) الشهرة بين الناس.

(٥) مرتبته في الشجاعة.

(٦) أخرجه البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤).

(٧) «إحكام الأحكام» (ص٥٠٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الصنعاني:

«والحديث دليل على أن القتال في سبيل الله يكتب أجره لمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ومفهومه أن من خلا عن هذه الخصلة فليس في سبيل الله وهو من مفهوم الشرط»[١].

المرائي إذا قاتل رياء استحق العذاب:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ[٢]: أَيُّهَا الشَّيْخُ، حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ**

---

(١) «سبل السلام» (٤/ ٤٣).

(٢) وفي الرواية الأخرى فقال له ناتل الشامي وهو ناتل بن قيس الحزامي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابيا وكان ناتل كبير قومه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[(١)].

قال النووي: بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ.

قال النووي:

«فيه دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصا وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصا»[(٢)].

قال ابن عثيمين:

«وفي هذا دليل على أنه يجب على الإنسان أن يخلص النية لله في جميع ما يبذله من مال أو بدن أو علم أو غيره، وأنه إذا فعل شيئًا مما يبتغي به وجه الله تعالى وصرفه إلى غير ذلك، فإنه آثم به »[(٣)].

إثم من اتخذ ماله رياء وفخرا:

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ[(٤)]، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ[(١)]، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا**

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٥).

(٢) «شرح مسلم» (١٣/ ٥١).

(٣) «شرح رياض الصالحين» (٦/ ٣٤٧).

(٤) إثم وثقل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رِيَاءً[٢] وَفَخْرًا[٣] وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ[٤]، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ[٥] وَرَوْضَةٍ[٦]، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ، أَوِ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَاثِهَا[٧] وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٌ، وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا، أَوْ شَرَفَيْنِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا[٨]، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْحُمُرُ؟، قَالَ: «**مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمُرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةُ الْجَامِعَةُ**»: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨][٩].

---

(١) لحاله وفقره.

(٢) مراءاة للناس.

(٣) لأجل التفاخر بها.

(٤) معاداة.

(٥) شدها بحبل طويل يربط طرفه برجلها والطرف الآخر بوتد وتترك ترعى وهو الطيل. والمرج الأرض الواسعة ذات الكلأ والماء.

(٦) أرض ذات خضرة.

(٧) جمع روث وهو ما تلقيه الدواب من فضلات.

(٨) أي لم يقصد سقيها ومع ذلك يكون له هذا الأجر فلو قصد هذا لكان أجره أعظم.

(٩) أخرجه البخاري (٢٣٧١)، مسلم (٩٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا مثال ضربه النبي ﷺ للمرائي المضيع للحقوق:

عن النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُدْهِنِ[١] فِي حُدُودِ اللهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ.**

فَقَالُوا: مَا لَكَ.

قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ»[٢].

استعاذة النبي ﷺ من الرياء:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ[٣] وَالْكَسَلِ[٤]، وَالْبُخْلِ[٥] وَالْهَرَمِ[٦]، وَالْقَسْوَةِ[٧] وَالْغَفْلَةِ[٨]، وَالذِّلَّةِ[٩]**

---

(١) المرائي المضيع للحقوق والذي لا يغير المنكر من الإدهان وهو المحاباة في غير حق.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٨٦).

(٣) سكون الجيم سلب القوّة وتخلف التوفيق.

(٤) التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة.

(٥) منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة.

(٦) كبر السن المؤدّي إلى سقوط القوى وذهاب العقل وتخبط الرأي.

(٧) غلظ القلب وصلابته.

(٨) غيبة الشيء المهم عن البال وعدم تذكره.

(٩) بالكسر الهوان على الناس وتظهرهم إياه بعين الاحتقار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالْمَسْكَنَةِ[١]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ[٢] وَالْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ[٣] وَالرِّيَاءِ[٤]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ[٥] وَالْبَكَمِ[٦]، وَالْجُنُونِ، وَالْبَرَصِ[٧] وَالْجُذَامِ[٨]، وَسَيِّيءِ الْأَسْقَامِ[٩]»[١٠].

من عُلم منه الرياء في شيء من الطاعات فلا بأس أن يُقطع عليه فيه:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْتَكِفُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً، فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبَتْ خِبَاءً، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ

---

(١) سوء الحال مع قلة المال.

(٢) فقر النفس لا ما هو المتبادر من إطلاقه على الحاجة الضرورية فإنه يعم كل موجود يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله.

(٣) بالضم التنويه بالعمل ليسمعه الناس.

(٤) بمثناة تحتية إظهار العبادة لترى فيحمد ويعتقد واستعاذته من هذه الخصال إبانة عن قبحها والزجر عنها.

(٥) بطلان السمع أو ضعفه.

(٦) الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع.

(٧) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه.

(٨) علة تحدث في الأعضاء بياضا.

(٩) الأمراض الفاحشة الرديئة المؤدّية إلى فرار الحميم.

(١٠) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن حبان (٢٤٤٦)، والحاكم (١/ ٥٣٠) من طريقين عن قتادة به وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي، وأصله في «الصحيحين» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَى الأَخْبِيَةَ، فَقَالَ: **«مَا هَذَا؟»** فَأُخْبِرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَلْبِرَّ تُرَوْنَ بِهِنَّ»** فَتَرَكَ الِاعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ»[(١)].

قال المهلب:

«في قوله عليه السلام: **«آلبر ترون بهن»** من الفقه أن من عُلم منه الرياء في شيء من الطاعات فلا بأس أن يُقطع عليه فيه ومنعه منه، ألا ترى قوله عليه السلام: **«آلبر ترون بهن»**. يعنى أنهن إنما أردن الحظوة والمنزلة منه عليه السلام، فلذلك قطع عليهن ما أردنه وأخر ما أراده لنفسه»[(٢)].

نهي النبي ﷺ عن رياء الزوجة لتمدح عند زوجها:

عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ»**[(٣)].

قال ابن بطال:

«قوله: **المتشبع بما لم يعط**، يعني المتزين بأكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة، فتتشبع بما تدعيه من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وإدخال الأذى عليها ، وكذلك هذا في الرجل أيضًا ، وأما قوله : كلابس ثوبي زور ،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠).

(٢) حكاه عنه ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (٤/ ١٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٣٣)، ومسلم (١١٧٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإنه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد في الدنيا ، يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه، فهذه ثياب الزور والرياء. وفيه وجه آخر أيضًا: أن يكون أراد بالثياب الأنفس، والعرب تفعل ذلك كثيرًا، يقال: فلان نقي الثوب، إذا كان بريئًا من الدنس والآثام، وفلان دنس الثياب، إذا كان مغموصًا عليه في دينه»[(١)].

قال القرطبي:

«وفائدةُ الحديث: الزجرُ عن الرياءِ وتعاطيه، ولو كان بأمورِ الدنيا»[(٢)].

ومن سوء عاقبة أهل الرياء:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة»**[(٣)].

---

(١) «شرح صحيح البخاري» (٧/ ٣٤٧).

(٢) «المفهم» (٢/ ٧٨).

(٣) **حسن:** أخرجه أحمد (٢/ ٩٦)، وابن ماجه (٣٦٠٧)، وغيرهما من طريق شريك وأبي عوانة، عن عثمان بن أبي زرعة، عن مهاجر، عن ابن عمر به مرفوعا به، وروي موقوفا على ابن عمر والمرفوع أصح.

وإسناده حسن لحال مهاجر الشامي ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر عنه: مقبول، وروى عنه جمع، وحسن الحديث ابن القطان في «الوهم والإيهام» (٣/ ٢٩٧)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (١/ ٦٦٨)، والمنذري في «التغيب والترهيب» (٣/ ٨٤)، وغيرهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرياء هو الشرك الأصغر:

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ.**

قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: **الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»**[1].

❁ ❁ ❁

(١) **حديث حسن:** أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٨)، و أبو محمد الضراب في «ذم الرياء» (٢/ ٢٧٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٢٠١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذم الصحابة رضي الله عنهم للرياء

دعاء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على رجل مرائي:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ[١]. إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا[٢] أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ[٣] فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ[٤] فِي الْأُخْرَيَيْنِ، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا[٥]، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ[٦]، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ[٧]، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ

---

(١) كنية سعد رضي الله عنه.

(٢) ما أنقص.

(٣) أسكن وأمكث ومعناه أطول.

(٤) أخفف وأحدف التطويل.

(٥) يقولون عنه خيرا.

(٦) هي القطعة من الجيش أي لا يخرج بنفسه معها والمراد نفي الشجاعة عنه وقيل معناه لا بالطريق العادلة.

(٧) الحكومة والقضاء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً[١]، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ[٢]، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ[٣]»[٤].

آفة العبادة الرياء:

قال معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «آفة العلم النسيان، وآفة العبادة الرياء ، وآفة النجابة الكبر، وآفة اللب العجب، وآفة الإصلاح الشح، وآفة السماحة التبذير، وآفة الجلد الفحش، وآفة الحياء الذل، وآفة الحب الضعف، وآفة الظرف الإكثار»[٥].

تحذير عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الرياء:

وعن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الله لا يسمع من مسمع ولا مراء ولا داع إلا داع دعاء ثبتا من قلبه، ولا يقبل إلا الناخلة من الدعاء»[٦].

---

(١) ليراه الناس ويسمعوه فيشهروا ذلك عنه ليذكر به.

(٢) اجعله عرضة لها.

(٣) يعصر أعضاءهن بأصابعه.

(٤) أخرجه البخاري (٧٥٥).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (١٥٤) بإسناد حسن.

(٦) أخرجه وكيع في «الزهد» (٢٩٩)، وأحمد في «الزهد» (ص١٥٩) من طريق عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، وعمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «الشرك أخفى من دبيب النمل»[١].

وكانوا يعاقبون أولادهم لاختلاطهم بأهل البدع المرائين:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: رَآنِي أَبِي وَأَنَا عِنْدَ قَاصٍّ، فَلَمَّا رَجَعت أَخَذَ الْهِرَاوَةَ، قَالَ: قَرْنٌ قَدْ طَالَعَ الْعَمَالِقَةَ[٢][٣].

وفي رواية:

مر خباب بابنه وهو مع أناس يجادلون في القرآن، فانقلب غضبان فأعد له سوطا أو خطاما أو نسعة، فلما انقلب الفتى وثب عليه من غير أن يأتيه فضربه ضربا عنيفا، فلما رأى الجد من أبيه قال: قد علمت، إنما تريد نفسي، فعلى ماذا ؟، فما رد عليه شيئا فجعل يضربه، فقال: يا أبة، إني لا أعود، فكان إذا مر بهم يدعونه، قال: فيقول: لا، إلا أن تقبلوا مني ما قبل أبي من شيء إلى الله، قال: فيقولون: إنه قد كان بعد النبي ﷺ أمور وأحداث»[٤].

---

(١) **لا بأس به:** أخرجه وكيع في «الزهد» (٢٩٨)، ومن طريقه الخلال في «السنة» (٥/ ١٢) قال: ثنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن كردوس، قال: قال عبد الله رضي الله عنه به، وكردوس هو كردوس بن العباس الثعلبي روى عن ابن مسعود قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ذلك، فقال: فيه نظر، وقال ابن معين: كردوس التغلبي مشهور، وقال أبو وائل: كان يقرأ الكتب، وقال ابن عون: كان قاص الجماعة، وروي مرفوعا ولكنه لا يصح وسيأتي تخريجه.

(٢) قوم من الجبابرة كانوا بالشام شبه بهم هؤلاء لما يوجد في بعضهم من الكبر والاستطالة على الناس وإنما ذم السلف هذا لما يقع فيه من الرياء والسمعة ولما يدخله من التصنع والتكلف.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٦٠)، وغيره بإسناد صحيح.

(٤) أخرجه ابن وضاح في «البدع» (٣٤) بإسناد حسن زياد بن مسلم، ويقال: زياد بن أبي مسلم الصفار، وثقه أحمد وأبو داود، وقال أبو زرعة: لا بأس به، واختلف قول ابن معين =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذم شداد بن أوس[١] رضي الله عنه للرياء:

عن الزهري، أنه استجلس الناس، وهو يقول ارتفعوا، ثم قال: استووا حتى أحدثكم حديثا، فقال: حدثني محمود بن الربيع سمع شداد بن أوس لما حضرته الوفاة يقول: يا نعايا العرب[٢]، يا نعايا العرب، إني أخاف عليكم هذه الأمة الرياء، والشهوة الخفية[٣]»[٤].

=فيه فوثقه مرة، وضعفه أخرى، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وليس بقوي في الحديث، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق، فيه لين، وما قبله يشهد له.

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى النجاري، ابن أخي حسان بن ثابت له ولأبيه صحبة.

(٢) يا نعاء العرب: مع حرف النداء، فالمنادى محذوف تقديره يا هذا انع العرب، أو يا هؤلاء انعوا العرب بموت فلان.

(٣) قال سفيان: الشهوة الخفية الذي يحب أن يحمد على البر.

وقال آخرون: هو شهوة النفس لما قد حرمه الله عليها من شرب خمر أو ركوب فاحشة من امرأة لا تحل له وما أشبه ذلك من الأشياء المحرمة.

وحكى عن ابن عيينة أنه كان يقول: هو الرجل يصبح صائما صوما تطوعا ثم يصيب طعاما يشتهيه فيفطر من أجله.

وقال آخرون: هو كل شيء من المعاصي يضمره صاحبة ويصر عليه فإنما هو الإصرار وإن لم يعمله.

قال الطبري: الصواب من القول عندنا أنه شهوة النفس الباطنة لما حل وحرم. انظر «تهذيب الآثار» (٢/ ٨١٢).

(٤) **صحيح موقوفا:** رواه الزهري واختلف عليه فيه:

فرواه عنه عبد الله بن بديل بن ورقاء كما عند الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٧٩٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢١٣)، وأبي نعيم في «الحلية» (٧/ ١١٢)، والبيهقي في =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

=«الزهد الكبير» (٣٢٧) وفي «شعب الإيمان» (٥/ ٣٣٢)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٤٩٩)، وإبراهيم بن بديل كما عند الضياء في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٤٩٩)، وابن أبي ذئب كما في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٣٢) ثلاثتهم (عبد الله بن بديل، وإبراهيم بن بديل، وابن أبي ذئب) عن الزهري، عن عباد بن تميم، عن عمه به مرفوعا.

وخالفهم صالح بن كيسان كما عند أبي داود في «الزهد» (٣٥١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٣٢)، وعبد العزيز بن أبي سلمة كما عند الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٧١)، وابن عيينة كما في «تهذيب الآثار» (٢/ ٧٩٧) و«الزهد» لابن المبارك (٧١٤)، و«جامع بيان العلم» (٢/ ٧)، و«وصايا العلماء عند حضور الموت» للربعي (٧٣)، و«شعب الإيمان» (٥/ ٣٣٣)، وسفيان الثوري كما عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٣٢) أربعتهم (صالح بن كيسان، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وابن عيينة، وسفيان الثوري) عن الزهري عن محمود بن الربيع عن شداد بن أوس قوله.

وخالفهم جميعا عبد الله بن بكر فرواه عن الزهري عن شداد بن أوس قوله بإسقاط محمود بن الربيع أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٥).

والصحيح رواية من رواه موقوفا من قول شداد بن أوس كما رجحه أبو حاتم في «علل الحديث» (١/ ٦٥٥) ومما يؤيد ذلك أن الزهري توبع على الوجه الموقوف من رجاء بن حيوة كما عند أبي داود في «الزهد» (٣٥٣) قال: نا عيسى بن حماد، قال: نا الليث، عن محمد بن عجلان، عن رجاء بن حيوة، عن محمود بن الربيع عن شداد قوله غير أنه قال: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية» وسنده حسن لحال محمد بن عجلان.

وله طريق آخر: أخرجه الحاكم (٤/ ٣٣٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٣٣) من طريق مكي بن إبراهيم، ثنا عبد الواحد بن زيد، عن عبادة بن نسي، قال: دخلت على شداد بن أوس فذكره، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: عبد الواحد بن زيد متروك، وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٥/ ٢): بل ضعيف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذم الضحاك بن قيس[١] للرياء:

عن الضحاك بن قيس، قال: يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله، إذا عفى أحدكم عن مظلمة فلا يقولن هذا لله ولوجهكم، فإنما هو لوجوههم وليس لله منه شيء، إن الله يقول يوم القيامة: أنا خير شريك من أشرك معي شريكا في عمل فعمله لشريكه، ومن لم يشرك معي شريكا فعمله له كله لا أقبل اليوم إلا من كان خالصا لي»[٢].

تحذير عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من الرياء:

أخرج البخاري (٧١٧٨) عن مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلاَفَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا».

بوب له النووي في «رياض الصالحين»: باب تحريم الرياء.

❁ ❁ ❁

(١) هو الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة مختلف في صحبته شهد فتح دمشق وسكنها إلى حين وفاته، و شهد صفين مع معاوية، و كان على أهل دمشق يومئذ، وغلب على دمشق، و دعا إلى بيعة ابن الزبير، وقتل بمرج راهط من أرض دمشق، في قتاله لمروان بن الحكم، سنة أربع أو خمس و ستين، و كان مولده قبل وفاة رسول الله ﷺ بنحو ست سنين، أو أقل من ذلك.

(٢) **رجاله ثقات:** أخرجه هناد في «الزهد» (٨٥٠) قال: حدثنا أبو الأحوص، ثنا عبد العزيز بن رفيع، عن الضحاك بن قيس به وعبد العزيز بن رفيع ليس له رواية في «التهذيبين» عن الضحاك ولكن لا يبعد سماعه منه فقد روى ابن رفيع عن ابن عباس وروايته عنه في البخاري وابن عباس توفي بعد الضحاك بأربع سنوات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آثار رويت عن التابعين ومن بعدهم في التحذير من الرياء

كراهية الرياء من رأس التواضع:

عن يحيى بن كثير، قال: رأس التواضع ثلاث: أن ترضى بالدون من شرف المجلس، وأن تبدأ من لقيته بالسلام، وأن تكره من المدحة والسمعة والرياء بالبر»[(١)].

وعن عبدة بن أبي لبابة، قال: إن أقرب التواضع: الرضا بالمجلس دون شرف المجلس، والابتداء بالسلام، وأن يكره الرياء في عمله كله والمدح»[(٢)].

من علامات الرياء البكاء نت أجل ثناء الناس:

عن يزيد بن ميسرة، قال: البكاء من سبعة أشياء: البكاء من الفرح، والبكاء من الحزن، والفزع، والرياء، والوجع، والشكر، وبكاء من خشية الله»[(٣)]

قال بعض الحكماء:

«من التمس أربعا بأربع التمس ما لا يكون، ومن التمس الجزاء بالرياء

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (١١٨) بإسناد رجاله ثقات.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٥٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس الأصم، نا أبو عبد الله بحر بن نصر بن سابق الخولاني، نا بشر بن بكر، أخبرني الأوزاعي، حدثني عبدة بن أبي لبابة به.

(٣) أخرجه هناد في «الزهد» (٤٦٤)، ومن طريقه أبي داود في «الزهد» (٤٨٩) قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سليمان بن سليم الكناني، عن يحيى بن جابر، عن يزيد بن ميسرة به، وهذا إسناد حسن إسماعيل بن عياش حسن الحديث لا سيما في روايته عن أهل بلده وشيخه شامي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمس ما لا يكون، ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس ما لا يكون، ومن التمس وفاء الإخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون، ومن التمس العلم براحة الجسد التمس ما لا يكون»[١].

المرائي لا يستمر على عمل الخير:

عن سالم بن أبي حفصة، قال: كان عبد الرحمن بن أبي نعم[٢] يحرم من السنة إلى السنة[٣]. قال سالم: وكانوا يقولون إنه كان يرائي. فسمعته يلبي في السوق ويقول لبيك ولو كان رياءً لأضمحل[٤].

دعاء الحسن البصري ربه أن يطهر قلبه من الرياء:

عن أبي هلال، قال: كان الحسن إذا فرغ من حديثه فأراد أن يقوم قال اللهم ترى قلوبنا من الشرك والكبر والنفاق والرياء والسمعة والريبة والشك في دينك يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك واجعل ديننا الإسلام القيم»[٥].

---

(١) «أدب الدنيا والدين» (ص٤١٢).

(٢) عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، أبو الحكم الكوفي العابد، كان من عباد أهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم.

(٣) وهذا خلاف السنة.

(٤) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٣٢) قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، ثنا قال: سمعت سالم بن أبي حفصة به وهذا الإسناد لا بأس به لحال سالم بن أبي حفصة.

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٦٧) بإسناد فيه لين لحال أبي هلال الراسبي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلام قتادة بن دعامة في ذم الرياء:

عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كُلُّ بِنَاءٍ رِيَاءً فَهُوَ عَلَى صَاحِبِهِ لَا لَهُ، إِلَّا مَنْ بَنَى الْمَسَاجِدَ رِيَاءً، فَهُوَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ»(١).

من الحمق التماس الآخرة بالرياء:

قال ذو النون: أما إنه من الحمق التماس الإخوان بغير الوفاء، وطلب الآخرة بالرياء، ومودة النساء بالغلظة(٢).

المرائي يخاف من الناس ولا يخاف الله:

قال بعض الحكماء: خوفوا المؤمنين بالله، وخوفوا المنافقين بالسلطان، والمرائين بالناس»(٣).

المرائي يعمل ليرى:

عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ دَارِمٍ، قال: «الْفَرَقُ بَيْنَ الرِّيَاءِ وَالْإِخْلَاصِ أَنَّ الْمَرَائِيَ يَعْمَلُ لِيُرَى وَالْمُخْلِصَ يَعْمَلُ لِيَصِلَ»(٤).

---

(١) **حسن:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٢٨٧) قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة به، خالد بن خداش حسن الحديث.

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٥٦).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٦٥) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وسمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل، يقول: سمعت جدي يقول: سمعت محمد بن زياد الأعرابي به، وسنده ثابت إلى محمد بن زياد.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٨١) بإسناد حسن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقرب الناس من الرياء آمنهم له:

عَنْ عَبْدَةَ[١]، قَالَ: إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الرِّيَاءِ آمَنُهُمْ لَهُ[٢].

إنكار إبراهيم النخعي على جواب[٣] لإظهاره الرعد عند الذكر خوف الرياء:

عن خلف بن حوشب، قال: كان جواب يرعد عند الذكر فقال له إبراهيم: إن كنت تملكه ما أبالي ألا أعيذ بك وإن كنت لا تملكه، فقد خالف من كان قبلك»[٤].

كلام أبي حاتم الأصم[٥] في الرياء:

قَالَ: قَالَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ: «الرِّيَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، وَجْهُ الْبَاطِنِ وَوَجْهَانِ الظَّاهِرُ، فَأَمَّا الظَّاهِرُ فَالْإِسْرَافُ وَالْفَسَادُ فَإِنَّهُ جَوَّزَ لَكَ أَنْ تَحْكُمَ أَنَّ هَذَا رِيَاءٌ لَا شَكَّ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي دِيْنِ اللهِ الْإِسْرَافُ وَالْفَسَادُ، وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَإِذَا رَأَيْتَ

---

(١) هو عبدة بن أبي لبابة الأسدي من الطبقة الرابعة وهو ثقة إمام فاضل ورع.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٣٩) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عبد الوهاب، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن عبدة به قوله، وهذا إسناد حسن أحمد بن عبد الوهاب الحوطي حسن الحديث.

(٣) هو جواب بن عبيد الله التيمي صدوق رمي بالإرجاء والتشيع.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٦٥) بإسناد صحيح.

(٥) حاتم بن عنوان، أبو عبد الرحمن، المعروف بالاصم: زاهد، اشتهر بالورع والتقشف، له كلام مدون في الزهد والحكم، من أهل بلخ، زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل، وشهد بعض معارك الفتوح. «الأعلام» للزركلي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرَّجُلَ يَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَيْهِ بِالرِّيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»[١].

وقال – أيضا –: «لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَشَدُّ عَلَى النَّاسِ اتِّقَاءً الْعُجْبُ أَوِ الرِّيَاءُ، الْعُجْبُ دَاخِلٌ فِيكَ وَالرِّيَاءُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ، الْعُجْبُ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنَ الرِّيَاءِ وَمِثْلُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ عقورٌ وَكَلْبٌ آخَرُ خَارِجَ الْبَيْتِ فَأَيُّهُمَا أَشَدُّ عَلَيْكَ الَّذِي مَعَكَ أَوِ الْخَارِجُ، فَالدَّاخِلُ الْعُجْبُ وَالْخَارِجُ الرِّيَاءُ»[٢].

ذم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[٣] للرياء:

قال ابْنُ أَنْعُم: «لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ تُفْسِدُهُ، فَآفَةُ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءُ، وَآفَةُ الْحِلْمِ الذُّلُّ، وَآفَةُ الْحَيَاءِ الضَّعْفُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعَقْلِ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ، وَآفَةُ الْحِكْمَةِ الْفُحْشُ، وَآفَةُ اللُّبِ الصَّلَفُ، وَآفَةُ الْقَصْدِ الشُّحُّ، وَآفَةُ الزَّمَانَةِ الْكِبْرُ، وَآفَةُ الْجُودِ التَّبْذِيرُ»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٧٦) بإسناد لا بأس به.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٧٦) من نفس الطريق كسابقه.

(٣) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي من الطبقة السابعة ضعيف في حفظه، وكان رجلا صالحا.

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٨٢٩) بإسناد صحيح إلى عبد الرحمن بن زياد الأفريقي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خوف ربيعة بن أبي عبد الرحمن[١] من الرياء:

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: بَكَى رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: رِيَاءٌ حَاضِرٌ، وَشَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ، وَالنَّاسُ عِنْدَ عُلَمَائِهِمْ كَغِلْمَانٍ فِي حُجُورِ أُمَّهَاتِهِمْ، إِنْ أُمِرُوا ائْتَمَرُوا، وَإِنْ نُهُوا انْتَهَوْا»[٢].

ومن الرياء أن يستفهم وهو يفهم:

عن وكيع، قال: «من استفهم وهو يفهم، فهو طرف من الرياء»[٣].

خوف محمد بن أسلم من الرياء:

عن محمد بن أسلم، قال: لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت خوفا من الرياء»[٤].

ترك العمل خوفا من الرياء رياء:

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: «لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ، اصْطُحِبَا فِي الطَّرِيقِ فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكَهُمَا لِأَجَلِ صَاحِبِهِ كَانَ ذَلِكَ رِيَاءً وَإِنْ صَلَّاهُمَا مِنْ أَجْلِ صَاحِبِهِ فَهُوَ شِرْكٌ»[٥].

---

(١) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن: فروخ القرشي التيمي مولاهم أبو عثمان ويقال أبو عبد الرحمن المدني المعروف بربيعة الرأي، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي.

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٨٥٦) ورجال الإسناد ثقات عدا محمد بن كثير المصيصي صدوق كثير الغلط.

(٣) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٣٣٩) بإسناد صحيح.

(٤) «حلية الأولياء» (٩/ ٢٤٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٠٤).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٧١) بإسناد حسن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ: «لَا يَقْبَلُ اللهُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ رِيَاءٍ»[١].

احذر طلب العلم رياء:

عن يَحْيَى بْن مُعَاذٍ، قال: لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ رِيَاءً وَلَا تَتْرُكْهُ حَيَاءً»[٢].

وأخرج ابن أبي شيبة (١٤/ ٥٦) بإسناد صحيح عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لاَ تُعَلَّمُ للدنيا، وَلاَ تَفْقَهُ لِلرِّيَاءِ، وَلاَ تَكُونَنَّ ضَحَّاكًا مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَلاَ مَشَّاءً فِي غَيْرِ أَرَبٍ».

ومن لطائف الأقوال:

وقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ: أَصْفَى الْأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ بَلْ أَنْ لَا تُقَارِبُهَا الْآفَاتُ النُّصْحُ لِلَّهِ؛ لِأَنَّ النَّاصِحَ مَتَى قَبِلَ خَطْرَةً مِنْ رِيَاءٍ أَوْ عَجَبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ النُّصْحِ بِقَدْرِ قَبُولِهِ لِمَا يَكْرَهُ رَبُّهُ»[٣].

نهي والد لولده عن الرياء في لحظاته الأخيرة:

عن عبد الله الرازي، قال: لما تغير الحال على أبي عثمان وقت وفاته مزق ابنه أبو بكر قميصا كان عليه، ففتح أبو عثمان عينيه، وقال: «يا بني خلاف السنة في الظاهر رياء باطن في القلب»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٤٣) بإسناد ثابت.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٥٣) بإسناد رجاله معدلون.

(٣) **صحيح:** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٩٧) قال: أخبرنا محمد بن أحمد، في ، أخبرني أحمد بن عبد الله بن ميمون قال: قال الحارث بن أسد به قوله.

(٤) أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٤٥)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤٨٠) بإسناد صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحاديث لا تصح رويت في الرياء

الحديث الأول:

عن أم معبد رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يدعو يقول: **اللهم طهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وعيني من الخيانة، ولساني من الكذب، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور»**[1].

الحديث الثاني:

عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجلسوا مع كل عالم، إلا عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين، ومن العداوة إلى المحبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد»**[2].

---

(١) **ضعيف جدا:** أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٥٥) قال: حدثنا محمد بن نصر، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا الفرج بن فضالة، عن الأفريقي، عن مولي أم معبد، عن أم معبد به مرفوعا، فيه الفرج بن فضالة ضعيف، وشيخه الأفريقي وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف، ومولى أم معبد مبهم. وروي موقوفا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٢٧) ولكنه لا يصح.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٧٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣١١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٥٧) قال أبو نعيم: كان شقيق البلخي يعظ أصحابه، فقال: هذا فوهم فيه الرواة فرفعوه. قال الذهبي في «تلخيص كتاب الموضوعات» (ص٣١): «جاء بسند مظلم إلى شقيق عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر»، قال ابن الجوزي: «هذا ليس من كلام رسول الله ﷺ».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رجل: يا رسول الله ﷺ الرجل يعمل العمل فيسره، فإذا اطلع عليه أعجبه ذلك؟، قال رسول الله ﷺ: **له أجران أجر السر وأجر العلانية»**[1].

الحديث الرابع:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: **من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها»**[2].

---

(١) **ضعيف:** يرويه حبيب بن أبي ثابت، واختلف عنه:

فرواه أبو سنان سعيد بن سنان، عن حبيب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به مرفوعا كما عند الترمذي (٢٣٨٤)، وابن ماجه (٤٢٢٦)، وابن حبان (٣٧٥)، وغيرهم.

ورواه يحيى بن اليمان، عن الثوري، عن حبيب، عن أبي صالح، عن أبي مسعود به مرفوعا كما عند الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٦٣).

ورواه أبو معاوية الضرير، وأبو حفص الأبار، وأبو نعيم، عن الأعمش، عن حبيب، عن أبي صالح مرسلا. كما عند الدرقطني في «العلل» (٨/ ١٣٨)، وقد توبع الأعمش من سفيان على الوجه المرسل، والمرسل هو المحفوظ كما قال الدارقطني في «العلل» (٨/ ١٣٨)، وأبو حاتم في «علل الحديث» (٨/ ١٣٨).

(٢) **ضعيف:** أخرجه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وغيرهما من طريق فليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبي طوالة، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به مرفوعا.

قال الشيخ مقبل: الحديث رجاله رجال الصحيح، وفليح بن سليمان حديثه في الصحيحين مقبول لتحري صاحبي الصحيح، أما خارج الصحيح فالذي يظهر أن حديثه لا يبلغ =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الخامس:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه خرج يوما إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعدا عند قبر النبي ﷺ يبكي . فقال ما يبكيك ؟ قال يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ. سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن يسير الرياء شرك . وإن من عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة . إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا . وإن حضروا لم يعرفوا . قلوبهم مصابيح الهدى . يخرجون من كل غبراء مظلمة»**[1].

=الحسن ... والحديث ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤٣٨) فقال: أن أبازرعة ذكر الحديث من طريق فليح بن سليمان، ثم قال: هكذا رواه. ورواه زائدة أبي طوالة، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن رهط من أهل العراق عن أبي ذر موقوف عليه ولم يرفعه. اهـ

قلت: لا المرفوع صحيح، لضعف فليح، ولمخالفة زائدة بن قدامة وهو ثقة ثبت صاحب سنة كما في «التقريب». ولا الموقوف، لأن فيه مبهمين من أهل العراق، وأيضاً لا يدرى أسمعوا من أبي ذر أم لا؟» «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» (ص٤٣٥).

(١) **ضعيف:** أخرجه ابن ماجه (٣٩٨٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٠/ ١٥٣)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٧٩٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٧٠)، وغيرهم من طرق عن عياش بن عباس، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب به، وهذا إسناد لا يصح فيه عيسى بن عبد الرحمن بن فروة قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، شبيه بالمتروك، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، وقال العقيلي: مضطرب الحديث. وقد ضعف الحديث ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٣٦٠)، والعراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»، وقال البوصيري في «الزوائد»: في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، بينما قال الحاكم عقب الحديث: هذا حديث صحيح ولم يخرج =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث السادس:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: **تعوذوا بالله من جب**[١] **الحزن**[٢]، قالوا: يا رسول الله، وما جب الحزن؟، قال: **واد في جهنم تتعوذ منه**

=في الصحيحين وقد احتجا جميعا بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة واتفقا جميعا على الإحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني وهذا إسناد مصري صحيح ولا يحفظ له علة.

كيف وقد أخرجه الحاكم نفسه في «المستدرك» (٤/ ٣٢٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥/ ٤٨) من طريق عياش بن عباس، عن عيسى بن عبد الرحمن به، عن زيد بن أسلم به.

فعلم أن الساقط من السند عيسى بن عبد الرحمن، وهو تالف. «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» (ص ٣٩٥).

قلت: وقد أبعد وأغرب صاحب كتاب «تنبيه القارئ على تقوية ما ضعفه الألباني» (ص ٩٤) عندما تعقب العلامة الألباني في تضعيفه لهذا الحديث فقال: هذا فيه نظر فقد ورد بإسناد صحيح كما قال الحاكم في المستدرك (١: ٤) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر به، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي. قلت: وهو كما قالا ولعل المؤلف لم يقف على هذا الإسناد ولذلك لم يعز إليه، وإنما عزاه إلى ابن ماجة وإسناد ابن ماجة ضعيف ، وأما هذا فقد احتج أهل الصحيح برواته اهـ.

وكلامه متعقب والحق مع الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ لأنه ثم سقط بين عياش بن عباس القتباني وزيد بن أسلم وهو عيسى بن عبد الرحمن وهو متروك كما تقدم.

وله شاهد من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما عند الطبراني في «الأوسط» (٥/ ١٦٣)، وغيره وفيه النضر بن معبد أبو قحذم ضعيف وبه أعله البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ٤٤٣).

(١) الجب البئر التي لم تطو.

(٢) والحزن بفتحتين أو بضم فسكون ضد الفرح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جهنم كل يوم مائة مرة، قلنا: يا رسول الله، ومن يدخله؟، قال: **القراء المراءون بأعمالهم**»[(١)].

الحديث السابع:

عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في حجة الوداع: **إن الله حرم الجنة على كل مراء ليس البر في حسن اللباس والزي، ولكن البر في السكينة والوقار**»[(٢)].

---

(١) **ضعيف جدا:** أخرجه الترمذي (٢٣٨٣)، وابن ماجه (٢٥٦)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٢٠٢)، وفي «الشاميين» (١٣٩١)، وغيرهم من طريق عمار بن سيف الضبي، عن أبي معان البصري، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة به مرفوعا، عمار بن سيف ضعيف وشيخه أبو معاذ البصري، و يقال أبو معان وهو الصحيح مجهول، وأعله ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٧١) وقال: وعمار بن سيف له غير ما ذكرت والضعف بين في حديثه، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣٦).

وله شاهد عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما عند الطبراني في «الدعاء» (١٣٩٠)، وغيره ولكن يبعد سماع عاصم بن ضمرة من علي لأنه بين وفاتيهما أكثر من مائة وثلاثين عاما، وقد غمزه ابن عدي وغيره في روايته عن علي خاصة، وأبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعنه، وأعله ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣٦)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٢٤١)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٩٤) من أجل أبي بكر الداهري ليس بشيء.

(٢) أخرجه أبو محمد الضراب في «كتاب ذم الرياء في الأعمال» (١/ ٢٧٨) ب سند ضعيف فيه سليمان بن أبي داود أوره الذهبي في «الميزان» عقب ترجمة «سليمان بن داود الحراني، بومة» فقال: لعله : بومة ، ثم قال: قال ابن القطان : سليمان ؛ لا يعرف، وبومة ؛ قال البخاري: منكر الحديث. انظر «السلسة الضعيفة» (٩/ ٣٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الثامن:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الأرض لتعج إلى ربها من الذين يلبسون الصوف رياء»**(١).

الحديث التاسع:

عن معقل بن يسار، قال: شهدت النبي ﷺ مع أبي بكر أو قال: حدثني أبو بكر عن النبي ﷺ أنه قال: **الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل،** فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من دعا مع الله إلها آخر؟، فقال: رسول الله ﷺ: **الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل،** ثم قال: **ألا أدلك على ما يذهب عنك صغير ذلك وكبيره؟**، قل: **اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم»**(٢)

---

(١) **باطل:** أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٥٦)، والشجري في «الأمالي» (٢/ ٢٢٣) من طريق عبد الله بن أحمد الحداد، عن يزيد بن هارون، عن أبو حكيم الأزدي، عن عباد بن منصور، عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعا، وفيه أبو حكيم الأزدي قال ابن حبان: شيخ يروى المناكير عن أقوام ضعاف، ويأتي عن الثقات بما لا يتابع عليه، وشيخه وعباد قد تبرأنا من عهدته، وأنكره الذهبي على أبي حكيم الأزدي وقال: أبو الحكيم الأزدي، عن عباد بن منصور بخبر باطل، تكلموا فيه، ثم ذكره «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥١٦).

(٢) **ضعيف:** يرويه ليث بن أبي سليم، واختلف عنه فيه:

فرواه ابن جريج، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي محمد شيخ له، عن حذيفة بن اليمان، عن أبي بكر الصديق به كما عند أبي يعلى في «مسنده» (١/ ٦٠).

وخالفه عبد العزيز بن مسلم القسملي، فرواه عن ليث بن أبي سليم، عن أبي محمد، عن معقل بن يسار، عن أبي بكر به مرفوعا أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١/ ٦٢)، والدارقطني في «العلل» (١/ ١٩١). =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

= وقال عبد الواحد بن زياد وأبو إسحاق الفزاري، وأبو جعفر الرازي، عن ليث، عن رجل غير مسمى، عن معقل، عن أبي بكر أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٧١٦)، والدارقطني في «العلل» (١/ ١٩١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٢٧٣).

وابن جريج، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي مجلز، عن حذيفة، عن أبيه أو عن أبي بكر به كما عند ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٨٦).

وروى هذا الحديث شيبان بن فروخ، عن يحيى بن كثير أبي النضر، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١١٢)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (١/ ١٥٠).

قال الدارقطني: ولا يصح عن إسماعيل، ولا عن الثوري. ويحيى بن كثير هذا متروك الحديث وكذلك ضعف هذا الطريق ابن عدي وابن حبان والعراقي وغيرهم.

وله شاهد عن عائشة رضي الله عنها من عبد الأعلى بن أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة به مرفوعا. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٦٨)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٦٠)، وغيرهما وفيه عبد الأعلى بن أعين ضعيف وبه أعله الدارقطني في «العلل» (١٤/ ١٩١) فقال: عبد الأعلى بن أعين ضعيف الحديث، والحديث غير ثابت، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٦٠).

وله شاهد عن أبي موسى رضي الله عنه كما عند أحمد (٣/ ٥٣)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ١٠)، وغيرهما من طريق عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان العرزمي، عن أبي علي رجل من بني كاهل قال: خطبنا أبو موسى الأشعري به مرفوعا، وإسناده ضعيف جدا لجهالة أبي علي الكاهلي.

وروي موقوفا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله وهو الصواب، وقد تقدم تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث العاشر:

عَنْ جَبلَةَ الْيَحْصَبِيِّ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَنَّ قَائِلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، فِيمَ النَّجَاةُ غَدًا؟، قَالَ: **لاَ تُخَادِعِ الله،** قَالَ: وَكَيْفَ نُخَادِعُ الله؟، قَالَ: **أَنْ تَعْمَلَ بِمَا أَمَرَكَ الله بِهِ، تُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ، فَاتَّقُوا الرِّيَاءَ، فَإِنَّهُ الشِّرْكُ بِالله ﷻ، وَإِنَّ الْمُرَائِيَ يُنَادَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ: يَا كَافِرُ، يَا فَاجِرُ، يَا خَاسِرُ، يَا غَادِرُ، ضَلَّ عَمَلُكَ، وَبَطَلَ أَجْرُكَ، وَلاَ خَلاَقَ لَكَ الْيَوْمَ عِنْدَ الله، فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ يَا مُخَادِعُ،** قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: - أَوْ قلنا له -: الله الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، لأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: وَالله الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا لَمْ أَتَعَمَّدْهُ ، ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ : وَأَظُنُّهُ قَرَأَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، وَ ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[1].

---

(١) **تالف:** أورده ابن حجر في «المطالب العالية» (١٣/ ٤٣١) من رواية أحمد بن منيع فرج بن فضالة ضعيف، وشيخه وشيخ شيخه أبو الحسن، وجبلة اليحصبي لم أعرفهما، وضعفه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الحادي عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّمَ صَرْفَ الْكَلاَمِ لِيَسْبِيَ بِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ أَوِ النَّاسِ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلاَ**

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٠٨) قال: حدثنا ابن السرح، حدثنا ابن وهب، عن عبد الله بن المسيب، عن الضحاك بن شرحبيل، عن أبي هريرة به مرفوعا، وإسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن المسيب المصري ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال البخاري عنه: سمع إبراهيم بن راشد، منقطع ـ، يعني: سمع منه حديثا منقطعا غير متصل الإسناد. قلت: ولم يرو عنه سوى ابن وهب ويحيى بن بكير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

مقدمة المؤلف..... ٣
تعريف الرياء..... ٥
الرياء لغة:..... ٥
أما تعريفه اصطلاحا:..... ٥
أقسام الرياء..... ٧
الفرق بين الرياء والنفاق..... ٩
الفرق بين الرياء والسمعة..... ١٠
ما يرائى به من الطاعات وغيرها..... ١٠
الأسباب الحاملة على الرياء..... ١٤
أمثلة الرياء لدفع الضرر والذم..... ١٦
أمثلة الرياء لجلب النفع والطمع فيما في أيدي الناس..... ١٧
لا ينبغي ترك العمل المشروع خوف الرياء..... ١٨
أحوال العبد إذا حضره الرياء في شيء من الطاعات..... ٢٠
أوقات الخطرات بالرياء..... ٢١
ما يورثه الرياء من الخصال المذمومة..... ٢٢
علامة الرياء..... ٢٤
س: تقرر وجه كون الرياء الشرك الأصغر، فما وجه افتراقه من الشرك الأكبر؟.
..... ٢٥
الرياء ينقسم إلى درجات متفاوتة في القبح..... ٢٦
أعمال ليست من الرياء في شيء..... ٣١
تحدث الرجل عما تقدم له من العناء في إظهار الإسلام وإعلاء كلمته:..... ٣١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من عمل العمل يبتغي به وجه الله، ثم مدحه الناس عليه: ٣٢
تحسين الصوت بقراءة القرآن لأجل انتفاع السامعين: ٣٣
إظهار القوة بالعدة والسلاح أمام الكفار إرهابا لهم: ٣٦
الإخبار عن الأعمال الصالحة والأوراد عند أمن الرياء: ٣٧
رفع الصوت عند إنكار المنكر: ٣٨
ذم الرياء في القرآن الكريم ٤٠
الرياء من صفات المنافقين: ٤٠
الرياء سبب هلاك النافقين وعذابهم: ٤٠
الرياء سبب في العذاب في نار جهنم: ٤١
لا يقبل الله صدقات من رائي بها الناس: ٤٢
الرياء يذهب بهاء العمل ويحبط أجر صاحبه: ٤٤
الرياء من أخلاق المشركين: ٤٦
المرائي خاسر لدنياه وأخراه: ٤٧
الرياء من الأخلاق الذميمة التي يوسوس الشيطان بها إلى أتباعه: ٤٨
الرياء يحبط العمل: ٥٠
المرائي يفضحه الله، ويبين عيبه للناس في الدنيا والآخرة: ٥٢
حرمان أهل الرياء من السجود لله يوم القيامة: ٥٥
من قاتل رياء فليس في سبيل الله: ٥٥
المرائي إذا قاتل رياء استحق العذاب: ٥٦
إثم من اتخذ ماله رياء وفخرا: ٥٨
وهذا مثال ضربه النبي ﷺ للمرائي المضيع للحقوق: ٥٩
استعاذة النبي ﷺ من الرياء: ٥٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من عُلم منه الرياء في شيء من الطاعات فلا بأس أن يُقطع عليه فيه: ٦١
نهي النبي ﷺ عن رياء الزوجة لتمدح عند زوجها: ٦١
الرياء هو الشرك الأصغر: ٦٣
ومن سوء عاقبة أهل الرياء: ٦٢
ذم الصحابة رضي الله عنهم للرياء ٦٤
آفة العبادة الرياء: ٦٥
تحذير عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الرياء: ٦٦
وكانوا يعاقبون أولادهم لاختلاطهم بأهل البدع المرائين: ٦٦
ذم شداد بن أوس رضي الله عنه للرياء: ٦٧
ذم الضحاك بن قيس للرياء: ٦٩
تحذير عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من الرياء: ٧٠
آثار رويت عن التابعين ومن بعدهم في التحذير من الرياء ٧٠
من علامات الرياء البكاء نت أجل ثناء الناس: ٧١
المرائي لا يستمر على عمل الخير: ٧١
دعاء الحسن البصري ربه أن يطهر قلبه من الرياء: ٧٢
كلام قتادة بن دعامة في ذم الرياء: ٧٢
من الحمق التماس الآخرة بالرياء: ٧٣
المرائي يخاف من الناس ولا يخاف الله: ٧٣
المرائي يعمل ليرى: ٧٣
أقرب الناس من الرياء آمنهم له: ٧٣
إنكار إبراهيم النخعي على جواب لإظهاره الرعد عند الذكر خوف الرياء: .. ٧٤
كلام أبي حاتم الأصم في الرياء: ٧٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم للرياء: ٧٥
خوف ربيعة بن أبي عبد الرحمن من الرياء: ٧٥
ومن الرياء أن يستفهم وهو يفهم: ٧٦
ترك العمل خوفا من الرياء رياء: ٧٦
خوف محمد بن أسلم من الرياء: ٧٦
ومن لطائف الأقوال: ٧٧
نهي والد لولده عن الرياء في لحظاته الأخيرة: ٧٧
أحاديث لا تصح رويت في الرياء ٧٧
الحديث الأول: ٧٧
الحديث الثاني: ٧٨
الحديث الخامس: ٨٠
الحديث السادس: ٨١
الحديث السابع: ٨٢
الحديث التاسع: ٨٣
الحديث العاشر: ٨٤
الحديث الحادي عشر: ٨٥
الفهرس ٨٦